معجزةُ نَبْعِ المَاءِ بينَ أصَابِعِه ﷺ
ومَا وردَ فِيها مِن أحاديث

إعداد الأستاذ الدكتور

عبد اللّه بنُ حمَد اللحيدَان

استاذ قسم السنة وعلومها كلية الشريعة
والدراسات الاسلامية جامعة القصيم

من ٩٩٩ إلى ١٠٥٢

The miracle of the spring of water between his fingers And what is stated in it from the Sunnah

Prepared by

Prof. Dr Abdullah bin Hamad Al-Luhaidan

Professor of the Department of Sunnah and its Sciences, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University

معجزةُ نَبْعِ المَاءِ بينَ أصَابِعِه ﷺ ومَا وردَ فِيها مِن أحاديث

عبد الله بنُ حمَد اللحيدَان

قسم السنة وعلومها –كلية الشريعة والدراسات الاسلامية –جامعة القصيم –المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني:a.alhadan@qu.edu.as

الملخص:

فإنَّ مِن فضلِ الله ورحمته بخلقه أن أرسل في كل أمةٍ رسولًا ليدلهم على الهدى الذي يُعبد به سبحانه ،ويرسلهم جل وعلا للخلائق ليبشروهم وينذروهم ، ومن حكمته جل وعلا أن أعطى كل رسولٍ معجزةً خاصةً به، تُناسب قومه الذي أُرسل إليهم فأعطى نوحًا عليه السلام السفينةَ ، وأعطى إبراهيم عليه السلام و برَّد النار عليه لمّا أرادوا أن يحرقوه وألقوه فيها ،وأعطى موسى عليه السلام الآيات المبهرات ليتحدى بها فرعون وقومه

وأما نبينا محمدًا ﷺ فقد أعطاه اللّه من المعجزات والدلالات ما تحدى به المشركين وقد دونها العلماء وتناقلها الخلف عن السلف، وسجلها أهل السير في سيرة سيد الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأعظمها: القرآن العظيم وكما تحداهم بلفظه ومعناه ، تحداهم بحفظه وبقائه إلى قيام الساعة ، و معجزة انشقاق القمر ، ومعجزة الإسراء والمعراج ، و بركة يدهُ الشريفة وما جاء في قصة أم معبد في درّ شاةٍ لها أبهرها ذلك

ومما أُعطي ﷺ من المعجزات نبع الماء من بين أصابعه الشريفة والتي أبهرت العلماء وحيرت العقلاء وجزم أتباعه وغيرهم بصدق رسالته وأن هذه العلامات وتلك الدلائل لا يمكن أن تحدث إلا بقدرة إلهية ومعجزةٍ نبويه ليتحدى بها معارضيه والتي كانت سببًا في إسلامِ كثيرٍ من الناس في عصره وبعده إلى قيامِ السّاعة فما هذه الدلائل وتلك المعجزات إلا لتثبيت المؤمنين وجلبِ غيرهم إليه ومنها آية نبع الماء العظيمة ويتحسس بها عوام الناس قبلَ علمائهم حيث ارتباطها بأهمِ مقومٍ من مقوماتِ الحياة ألا وهو الماء.

وتكمن أهمية الموضوع بالاهتمام بسيرته والتعرف على شمائله ودلائل نبوته ﷺ .

وأما سبب اختياره فهو راجع لعدد من الأمور: عزوف كثير من الناس عن التعرف على سيرته والاطلاع على معجزات نبوته ﷺ. وحث الناس على معرفة سيرته والتعرف على شمائله ومعجزات نبوته للاقتداء به

الكلمات المفتاحية: معجزةُ ؛ نَبْعِ المَاءِ ؛أصابع النبي ؛سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ السنة النبوية

The Miracle Of The Spring Of Water Between His Fingers And The Sunnah Contained Therein

Abdullah Bin Hamad Al-Luhaidan
Department Of Sunnah And Its Sciences - College Of Sharia And Islamic Studies - Qassim University - Saudi Arabia.
Email: a.alhadan@qu.edu.as

Abstract:

It is from God's grace and mercy towards His creation that He sent a Messenger to every nation to guide them to the guidance by which He is worshiped, Glory be to Him, and He sends them, may He be glorified and exalted, to the creatures to give them glad tidings and warn them. Peace be upon him, the dazzling verses to challenge Pharaoh and his people

As for our Prophet Muhammad, peace be upon him, God gave him miracles and indications that the idolaters challenged him with. The scholars wrote them down, the successors transmitted them from the predecessors, and the biographers recorded them in the biography of the master of creation, our Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace.

And the greatest of them: the Great Qur'an, and as it challenged them with its wording and meaning, it challenged them to preserve it and its survival until the Day of Resurrection, the miracle of the splitting of the moon, the miracle of Isra and Mi'raj, and the blessing of His honorable hand, and what came in the story of Umm Ma'bad in the breast of a sheep of hers that dazzled her.

And among the miracles that the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, was given a spring of water from between his honorable fingers, which dazzled the scholars and baffled the wise. He assured his followers and others of the truth of his message, and that these signs and evidences can only occur by divine power and a prophetic miracle to challenge his opponents, which was the cause of many people's conversion to Islam in his time and after him until the Hour. Common people sensed it before their scholars, as it is linked to the most important component of life, which is water.

The importance of the topic lies in paying attention to his biography and getting to know his merits and the evidence of his prophethood, peace be upon him.

As for the reason for choosing him, it is due to a number of things: the reluctance of many people to learn about his biography and to see the miracles of his prophecy, peace be upon him. And he urged people to know his biography and the luxury of his virtues and the miracles of his prophecy to follow his example

Keywords: Miracle; The Spring Of Water; The Fingers Of The Prophet; Our Master Muhammad, May God Bless Him And Grant Him Peace; Sunnah

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا اللّه ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله إمام المرسلين، وقائد الغر المحجَّلين والحجة على الخلائق أجمعين، بما ميَّزه ربُّه بمعجزات ودلالات أبهرت الثقلين، صلّى اللهُ عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد

فإنَّ مِن فضلِ الله ورحمته بخلقه أن أرسل في كل أمةٍ رسولًا ليدلهم على الهدى الذي يُعبد به سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

يرسلهم جل وعلا للخلائق ليبشروهم وينذروهم ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [الكهف: ٥٦]، ومن حكمته جل وعلا أن أعطى كل رسولٍ معجزةً خاصةً به، تُناسب قومه الذي أُرسل إليهم فأعطى نوحًا السفينةَ ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ﴾ [هود: ٣٨]، وأعطى إبراهيم الصحف و برَّد النار عليه لمّا أرادوا أن يحرقوه وألقوه فيها ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

وأعطى موسى الآيات المبهرات ليتحدى بها فرعون وقومه ﴿ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ ﴾ [النمل: ١٠]، وقال سبحانه: ﴿وَ يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ ﴾ [النمل: ١٢]، وقال سبحانه: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ

عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٥ – ١١٨].

وما وقع في سورة البقرة من المعجزة العظيمة لموسى في إحياء الميت ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾ [البقرة: ٧٣].

وأعطى عيسى ما جاء في قوله سبحانه ﴿ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

وأما نبينا محمدًا ﷺ فقد أعطاه اللّه من المعجزات والدلالات ما تحدى به المشركين وقد دونها العلماء وتناقلها الخلف عن السلف، وسجلها أهل السير في سيرة المصطفى ﷺ .

وأعظمها:

١ –القرآن العظيم ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨]، وكما تحداهم بلفظه ومعناه ، تحداهم بحفظه وبقائه إلى قيام الساعة ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

٢ – انشقاق القمر ﴿عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [القمر: ١].

٣- الإسراء والمعراج ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

٤- بركة يدهُ الشريفة وما جاء في قصة أم معبد في درّ شاةٍ لها أبهرها ذلك[١].

٥-وما جاء في برمة جابر رضي اللّه عنه وإطعامه مع امرأته لعدد من الصحابة مع رسول الله ﷺ يقرب عددهم الألف[٢].

ومما أُعطي ﷺ من المعجزات نبع الماء من بين أصابعه الشريفة والتي أبهرت العلماء وحيرت العقلاء وجزم أتباعه وغيرهم بصدق رسالته وأن هذه العلامات وتلك الدلائل لا يمكن أن تحدث إلا بقدرة إلهية ومعجزةٍ نبويه ليتحدى بها معارضيه والتي كانت سببًا في إسلامِ كثيرٍ من الناس في عصره وبعده إلى قيامِ السّاعة فما هذه الدلائل وتلك المعجزات إلا لتثبيت المؤمنين وجلبِ غيرهم إليه يدرك آية نبع الماء لعظيمة ويتحسس بها عوام الناس قبلَ علمائهم حيث ارتباطها بأهمِ مقومٍ من مقوماتِ الحياة ألا وهو الماء ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

***

١ البداية والنهاية /٣ وقد حقق القصة وأسهب في دراستها د. سليمان بن علي السعود، وخلص إلى أنها بطرقها ترتقي إلى درجة الحسن.

٢ البخاري ٣٠٧٠ ومسلم ٢٠٣٩

مشكلة البحث:

١- ما الأحاديث الواردة في معجزة نبع الماء من بين يديه ﷺ ومدى صحتها.

٢- ما المراد بالمعجزة.

٣- ما الفرق بين المعجزة والكرامة.

***

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع بالاهتمام بسيرته والتعرف على شمائله ودلائل نبوته ﷺ .

وأما سبب اختياره فهو راجع لعدد من الأمور:

١- عزوف كثير من الناس عن التعرف على سيرته والاطلاع على معجزات نبوته ﷺ.

٢-حث الناس على معرفة سيرته والتعرف على شمائله ومعجزات نبوته للاقتداء به ﷺ .

٣- أني رأيت قبل سنوات رؤيا تشيرُ إلى هذا فقد رأيت أن الناس مجتمعون في ساحةٍ كبيرة أمام كثبة ما بين رملية وحجرية وأنا واقف أمامهم وإذا برسول اللّه ﷺ بجانبي وقد وضع يده على الكثبة فبدأ الماء ينبع من بين اصابعه وأنا أحدث الناس وأقول انظروا إلى معجزة من معجزات نبوته ﷺ انظروا إلى الماء ينبع من بين أصابعه فحثوت ثلاث حثوات من الماء، لم أتلذذ بشيء قبلها ولا بعدها بمثل طعم ذلك الماء فلما صحوت وعرفت أنها رؤيا وليست حقيقة جلست أبكي من غير شعور والحمد

للّه نسأل الله جل شأنه أن يسقينا من حوضه ﷺ شربةً لا نظمأ بعدها أبدا وأن لا يحجبنا عن رؤيته بسبب ذنوبنا.

***

حدود البحث:

معجزة نبع الماء من بين أصابعه ﷺ وجمع ما ورد فيها ودراسة الأحاديث الواردة في ذلك.

***

الدراسات السابقة:

لم أجد من خص هذا الموضوع بدراسة مفردة.

***

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي.

***

خطة البحث لموضوع نبع الماء:

وتتلخص في الآتي:

- مقدمة البحث: وفيها ذكر المعجزات والدلالات التي وقعت للأنبياء عليهم السلام على حسب ما يناسب أولئك الأقوام وما تقتضيه الحاجة إلى إيضاح صدق نبوة ذلك النبي ومنهم نبينا محمد ﷺ.

- مشكلة البحث.

- حدود البحث.

- الدراسات السابقة.

- منهج البحث.

***

إجراءات البحث:

وتكمن في الآتي:

قسمت الموضوع إلى مبحثين وعدد من المطالب تحت كل مبحث :

المبحث الأول: معجزة النبي ﷺ في نبع الماء من بين أصابعه .

المطلب الأول: التعريف بالمعجزة والكرامة.

المطلب الثاني: الفرق بين المعجزة والكرامة.

المطلب الثالث: كيفية نبع الماء من بين أصابعه ﷺ.

المبحث الثاني: مواقع معجزات نبع الماء بين يدي المصطفى ﷺ وما ورد فيها وفي ذلك مطالب:

المطلب الأول: ما ورد من أن نبع الماء جاء مبهمًا من غير تحديد مكان معين.

المطلب الثاني: ما ورد من أن وقوع نبع الماء كان قرب المسجد.

المطلب الثالث: ما ورد من أن وقوع نبع الماء كان عند قباء.

المطلب الرابع: ما ورد من أن نبع الماء وقع في بعض أسفاره.

المطلب الخامس: ما وقع من أن نبع الماء وقع في الزوراء.

المطلب السادس: ما وقع من أن نبع الماء وقع في غزوة الحديبية.

المطلب السابع : ما ورد من أن نبع الماء وقع في تبوك.

***

عملي في هذا البحث:

١- المقدمة وقد سبق الحديث عنها وما فيها من نقاط.

٢- تخريج الأحاديث بعزوها إلى مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في البخاري أو مسلم فإني لا أتوسع في تخريجه بل أكتفي إذا كان

في البخاري بتخريجه من مسلم او العكس لأن الهدف هو إثبات الحديث فإن كان في غيرها فإني أذكر ما تدعو إليه الحاجة من تخريج.

٣- دراسة الأحاديث ، إذا كان الحديث في البخاري ومسلم أو أحدهما فإني لا أذكر إسناده ، ولا أدرسه إنما اكتفي بقولي مثلًا: " رواه البخاري أو مسلم من حديث فلان" ثم أستوفي الحديث، لعدم الحاجة إلى معرفة الإسناد أو دراسته، فإن كان الحديث في غيرهما فإني أذكر الإسناد، وأذكر رجاله، مكتفيًا بقول ابن حجر رحمه الله في التقريب، فإن دعت الحاجة إلى التوسع توسعت قليلًا .

٤- الحكم على الأحاديث، بعد دراسة الأسانيد للحديث أُصدر حكمًا على الحديث وأحاول أن لا أذكر من الأحاديث إلا ما ثبتت صحته أو حسنًا أو ضعيفًا منجبرًا.

◈●◈

المبحث الأول: معنى المعجزة والكرامة والفرق بينهما وكيفية نبع الماء

المطلب الأول: معنى المعجزة في اللغة والاصطلاح.

معنى المعجزة في اللغة: هي مفعلة من العجز وهو عدم القدرة.

ومعناها في الاصطلاح: ما خرق العادة من قولٍ أو فعلٍ إذا وافق دعوى الرسالة وقارنها على جهة التحدي بحيث لا يقدر أحد على مثلها ولا على ما يقاربها[١].

ومعنى الكرامة في اللغة: هي اسم يوضع للإكرام، كما وضعت الطاعة موضع الإطاعة والمكرّم الرجل الكريم على كل أحد.

ومعناها في الاصطلاح: أمر خارقٌ للعادة، يظهره اللّه تعالى على يد أحد من أوليائه تكريمًا له أو نصرةً لدين اللّه[٢].

***

المطلب الثاني: الفرق بين المعجزة والكرامة.

من الأهمية بمكان أن نتعرف على المعجزة والكرامة والفرق بينهما.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّه: الآيات والبراهين الدالة على نبوة نبينا محمد ﷺ كثيرة ومتنوعة، وهي أكثر وأعظم من آيات غيره من الأنبياء.

قال: ويسميها النظار معجزات وتسمى دلائل النبوة وأعلام النبوة ونحو ذلك ، قال وهذه الألفاظ اذا سميت بها آيات الأنبياء كانت أدل على المقصود من لفظ المعجزات ولهذا لم يكن لفظ المعجزات موجودًا في الكتاب ولا في السنة وانما فيه لفظ الآية والبينة والبرهان، وأهل الكلام لا يسمون معجزًا الا ما

---

١ لسان العرب لابن منظور ٣٦٩/٥ الطبعة الثالثة.

٢ الرسائل والرسالات للدكتور عمر الأشقر صفحة ١٢١ الطبعة الثالثة.

كان للأنبياء فقط وإنما ما يثبت للأولياء من خرق عادة يسمونها كرامة ، قال: والسلف كالإمام أحمد وغيره كانوا يسمون هذا وهذا معجزا ويقولون لخوارق الأولياء إنها معجزات اذ لم يكن في اللفظ ما يقتضي اختصاص الأنبياء بخلاف ما كان آية وبرهانًا على نبوة النبي فإن هذا يجب اختصاصه ، وربما سموا الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة النبي فإن هذا يجب اختصاصه ، وربما سموا الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من اتبعه الولي فإن الدليل يستلزم المدلول فيمتنع ثبوته بدون ثبوت المدلول فكذلك ما كان آية وبرهانا وهو الدليل والعلم على نبوة النبي يمتنع أن يكون لغير النبي، وقد يقال أنهم سموها معجزات لأن كرامات الأولياء دليل على نبوة النبي الذي اتبعوه أو لأنها تعجز غيرهم وهي آية على صحة طريقتهم[١].

وقال بعض العلماء: معجزات نبينا كثيرة لا تنحصر وفي كلام بعضهم انه ﷺ أُعطي ثلاثة آلاف معجزة غير القرآن فإن فيه ستين او سبعين الف معجزة تقريبًا.(٢) .

وقال مجد الدين الفيروز آبادي (٣): وأما الفرق بين المعجزة والكرامة فهو أن المعجزة مختصة بالنبي دائمًا ، ووقت إظهارها مردد بين الجواز والوجوب ، ويقرن بالتحدي، وتحصل بالدعاء ولا تكون ثمرة المعاملات

---

١ لوامع الأنوار او سواطع الأسرار الاثرية لمحمد الفاريني ٢/٢٩٠

٢ لوامع الأنوار او سواطع الأسرار الاثرية لمحمد الفاريني ٢/٢٩١

٣ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي صاحب القاموس المحيط من أئمة اللغة والأدب كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير توفي في زبيد عام ٨١٧ه

٤ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/٦٦

المرضية ، ولا يمكن تحصيلها بالكسب والجهد، ويجوز أن يحيل النبي المعجزة إلى نائبه ، لينقلها من مكان إلى مكان كما في شمعون الصفا الذي كان نائبًا عن عيسى في إحياء الموتى فأرسله إلى الروم فأحيا الموتى هناك، وأيضًا يكون أثر المعجزة باقيًا بحسب إرادة النبي ، وأما الكرامة فموقوفة على الولي ،

ويكون كتمانها واجبًا عليه وإن أراد اظهارها واشاعتها زالت وبطلت، وربما تكون موقوفة على الدعاء والتضرع وفي بعض الأوقات يعجز عن إظهارها. (٤).

وقال الحافظ بن حجر في الفتح: والفرق بينهما ان المعجزة أخص ، لأنه يشترط فيها أن يتحدى النبي من يكذبه بأن يقول : إن فعلت كذا أصدقك ؟أو يقول من يتحداه : لا أصدقك حتى تفعل كذا. لا أصدقك حتى تفعل كذا ويشترطُ أن يكون المتحدى به بما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة.

وقد وقع النوعان للنبي ﷺ في عدة مواطن ، وسميت معجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها(١) .

ولخّص موقع الإسلام ويب الفرق بينهما نقلًا عن ابن تيمية، وملخصًا للشيخ ابن عثيمين رحمهما الله بقوله:

١-تختلف المعجزة عن الكرامة في أن المعجزة تكون مقرونة بدعوى النبوة، بخلاف الكرامة فإن صاحبها لا يدعي النبوة.

٢- الولي إنما تحصل له الكرامة بإتباعه للنبي، والاستقامة على شرعه، فكل كرامة له هي دليل على صدق النبي، ولولا اتباعه للنبي لما حصلت له كرامة.

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٦/٥٨١-٥٨٢

٣- ان المعجزة قد تتكرر وتكون مصاحبة لدعوى النبوة، ويبين النبي أن فعلها من الله اما الولي فلا يستطيع تكرار هذه الكرامة .

٤- الولاية تترتب على الإيمان الذي في القلب ولا يعلمه الا الله سبحانه، فالكرامة تمنح بخلاف المعجزة .

٥-الاولياء دون الأنبياء والمرسلين.

٦-ان أتباع الأنبياء مطالبون بإتباع أنبيائهم والاقتداء بهم بخلاف الأولياء فلا يتابعون إلا بما وافق الشرع.

***

المطلب الثالث:كيفية نبع الماء من بين أصابعه ﷺ.

قال النووي رحمه الله:جاء عن كيفية نبع الماء قولان: حكاهما القاضي وغيره

أحدهما: ونقله القاضي عن المزني واكثر العلماء ، ان معناه ان الماء كان يخرج من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها.

قالوا: وهو أعظم في المعجزة من نبعه من حجر قال: ويؤيد هذا أنه جاء في رواية (فرأيت الماء ينبع من أصابعه.

الثاني: يحتمل أن الله كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين أصابعه لا من نفسها، فكلاهما معجزة وآية باهرة[1] .

◈●◈

١شرح صحيح مسلم لنووي ١٥/٤٤

المبحث الثاني: الأماكنُ التي وَردَت فيها معجزةُ نَبْعِ الماء من بينِ أصابعِه ﷺ ومواقعُها

وقعتْ هذه المعجزةُ في أماكنَ متعددةٍ بمرأى مِن الصحابةِ رضي الله عنهم، لحكمةٍ أرادها سبحانه حتى تثبتَ في أذهانِهم، وتستقرَّ في عقولِهم، ويتناقلَها بعضُهم لِبعضٍ والخلفُ عن السَّلفِ، وحتى لا يُتصوَّرَ أنَّها خيالٌ وليستْ حقيقة؛ لأنَّ ذلك الأمرَ حارقٌ للعادةِ، وفوقَ تصوُّرِ العقلِ البشريِّ، لكنها إرادةُ اللهِ وحكمتُه؛ لِتكونَ عونًا للمؤمنين في تصديقِ رسالتِه ﷺ.

وفي تلك المعجزةِ مطالب:

المطلب الأول: ما وَرَدَ أنَّ نَبْعَ الماءِ جاء مُبهمًا مِن غيرِ تحديدِ مكانٍ مُعيَّن

حديث (١)

ما رواه الإمامُ البخاريُّ : مِن حديثِ أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه، قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وحَانتْ صلاةُ العصرِ، فالْتمَسَ النَّاسُ الوَضُوءَ فلَمْ يَجِدُوهُ، فأُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوضَعَ رسولُ اللهِ ﷺ في ذلكَ الإناءِ يَدَهُ، وأَمرَ النَّاسَ أنْ يَتوَضَّؤُوا مِنهُ. قالَ: فرَأَيْتُ الماءَ يَنْبُعُ مِن تحتِ أَصابِعِهِ حتى تَوَضَّؤُوا مِن عندِ آخِرِهِم(١).

(١) رواه البخاريُّ رقم: (١٦٩)، في كتاب الوضوء، باب التماس الوَضوء إذا حانت الصلاة. ومسلمٌ رقم: (٢٢٧٩)، في كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ.

وما جاء مِن حديثِ أنسٍ رضي الله عنه عند مسلمٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ دَعا بماءٍ، فَأُتِـــيَ بقَدحٍ رَحْرَاحٍ، فجَعلَ القَومُ يَتوضَّؤُونَ، فحَزَرْتُ ما بينَ السِّتِّينَ إلى الثَّمانِينَ. قالَ: فجَعَلْتُ أنظُرُ إلى الماءِ يَنْبُعُ مِن بينِ أصَابعِه[١].

◈●◈

حديث (٢)

ما رَواهُ أبو يَعلَى، قال: حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ، حدَّثَنا خالدٌ، حدَّثَنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أَنسٍ رضي الله عنه، قالَ: أُتِـــيَ رسولُ اللهِ ﷺ بإِنَاءٍ فيه مَاءٌ قَدْرُ ما يَغْمرُ أَصابعَهُ أو لا يَغْمرُ – شَكَّ سَعِيدٌ – فجَعلُوا يَتوَضَّؤُونَ، وجَعلَ الماءُ يَنبعُ مِن بينِ أَصابعِه. قالَ: فقُلنَا لِأنسٍ: كمْ كُنتمْ؟ قالَ: ثَلاثَ مِئَةٍ، قالَ خالدٌ: ثُم ذَكرَ كلمةً، ثُم قالَ: ثَلاثَ مِئَةٍ[٢].

▣●▣

▪ دراسةُ السَّند:

١)– عبيدُ الله بنُ عمرَ بنِ حَفصِ بنِ عَاصمِ بنِ عمرَ بنِ الخطَّاب، العُمَريُّ، الـــمَدنِـــيُّ، أبو عثمـــانَ، ثقةٌ، ثَبتٌ، قدَّمَه أحمدُ بنُ صالحٍ على مَالكٍ في نافعٍ، وقدَّمَه ابنُ مَعينٍ في القَاسمِ عن عائشةَ على الزُّهريِّ عن عُروةَ عنها، مِن الخامسةِ، ماتَ سنةَ ١٤٧ هـــ، روى له الجماعة[٣].

---

(١) أخرجه مسلمٌ في كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ، حديث رقم (٤–٢٢٧٩). ونحوه عند «البخاري» في كتاب الوضوء، باب الوضوء مِن التَّور، رقم (٢٠٠).

(٢) رواه أبو يعلى: (٤٦٥/٥)، حديث رقم: (٣١٩٣).

(٣) «تقريب التهذيب»: (٣٧٣)، «الكاشف»: (٢٣١/٢).

٢)- خالدُ بنُ الحارثِ بنِ عُبيدِ بن سليمٍ الهُجيمِي، أبو عثمــانَ، البصريٌّ، ثقةٌ، ثَبتٌ، مِن الثامنةِ، مات سنة ١٨٦ هــ، ومولده سنة ١٢٠ هــ، روى له الجماعة[١].

٣)- سعيدُ بنُ أبي عَرُوبةَ، مِهرَان اليَشْكُريّ، مَولاهُم، أبو النَّضرِ، البَصريٌّ، ثِقةٌ، حافظٌ، له تصانِيفُ، كثيرُ التدليسِ، واختلطَ، وكان مِن أَثبتِ الناسِ في قَتادةَ، مِن السَّادسةِ، ماتَ سنةَ ١٥٦ هــ، روى له الجماعة[٢].

٤)- قتادةُ بنُ دعامةَ بنِ قتادةَ، السدوسيٌّ، أبو الخطَّاب، البَصريٌّ، ثقةٌ، ثَبتٌ، يُقالُ: وُلِدَ أَكْمَه، وهو رأسُ الطبقةِ الرَّابعةِ، ماتَ سنةَ ١١٨ هــ، روى له الجماعة[٣].

▣●▣

▪ <u>الحكمُ على الحديث</u>: إسنادُه صحيحٌ، ورجالُه ثقاتٌ.

◈●◈

<u>حديث (٣)</u>

ما رَواهُ أحمدُ، قال: حدَّثَنا بَهْزٌ: حدَّثَنا هَــمَّامٌ، عن قَتادةَ، عَن أَنسٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ عندَ الزَّوالِ، فاحْتاجَ أصحابُهُ إلى الوُضوءِ، قَالَ: فَجِيءَ بِقَعْبٍ فيه ماءٌ يَسيرٌ، فوَضعَ النَّبيُّ ﷺ كَفَّهُ فِيه، فجَعلَ يَنْبُعُ مِن بينِ أصَابعِه، حتى تَوضَّأَ القَومُ كُلُّهُم. قُلْتُ: كمْ كُنتُم؟ قالَ: زُهَاءَ ثَلاثِ مِئَةٍ[٤].

▣●▣

(١) «تقريب التهذيب»: (١٨٧)، «الكاشف»: (١/٢٦٦-٢٦٧).

(٢) «تقريب التهذيب»: (٢٣٩)، «الكاشف»: (١/٣٦٨).

(٣) «تقريب التهذيب»: (٤٥٣)، «الكاشف»: (٢/٣٩٦).

(٤) رواه أحمد: (٣/٢٨٩).

▪ دراسةُ السَّند:

١)- بَهْز بنُ أسدٍ، العمِّي، أبو الأسود، البَصريُّ، ثقةٌ، ثَبتٌ، مِن التاسعةِ، مات بعد المائتينِ وقِيل: قبلها، روى له الجماعة[١].

٢)- هــمَّــام بنُ يحيى بنِ دينارٍ، العَوْذِيّ، أبو عبدِ اللهِ أو أبو بكرٍ، البَصريُّ، ثقةٌ، ربما وَهِمَ، مِن السَّابعةِ، ماتَ سنةَ ١٦٤ أو ١٦٥هـ، روى له الجماعة [٢].

٣)- قتادة: وهو قتادةُ بنُ دعامةَ. سبقتْ ترجمتُه، وهو ثقةٌ، ثَبْتٌ.

◈●◈

حديث (٤)

ما رَواهُ أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا حُسينٌ الأَشْقَرُ: حدَّثَنا أبو كُدَيْنَةَ، عن عَطاءٍ، عن أَبـــي الضُّحَى، عن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: أَصْبحَ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ وليسَ في العَسْكرِ مَاءٌ، فأَتاهُ رَجلٌ فقالَ: يا رسولَ اللهِ، ليسَ في العَسكَرِ ماءٌ، قالَ: «هَلْ عِنْدَكَ شَـــيْءٌ؟»، قالَ: نَعمْ، قالَ: «فأْتِنِي بِهِ»، قالَ: فأَتاهُ بإِنَاءٍ فيه شَيءٌ مِن مَاءٍ قَلِيلٍ، قالَ: فجَعلَ رسولُ اللهِ ﷺ أَصابِعَهُ على فَمِ الإِنَاءِ وفَتحَ أَصَابِعَهُ، قالَ: فانْفجَرتْ مِن بينِ أَصابِعِه عُيونٌ، وأَمرَ بِلالًا فقالَ: «نَادِ فِـــي النَّاسِ: الْوَضُوءَ الْـــمُبَارَكَ».

تفرَّدَ به أحمدُ، ورواه الطبرانيُّ مِن حديثِ عامرٍ الشَّعبيِّ عن ابنِ عبَّاسٍ بنحوه[٣].

---

(١) «تقريب التهذيب»: (١٢٨)، «الكاشف»: (١٦٤/١).

(٢) «تقريب التهذيب»: (٥٧٤)، «الكاشف»: (٢٢٥/٣-٢٢٦).

(٣) رواه أحمد في «المسند»، (٢٥١/١)، والبـــزار رقـــم (٢٤١٥)، والطبرانـــيُّ رقـــم (١٢٥٦٠)، وفي إسنادِه حسين بن حسين الأشقر، قال البخاريُّ: فيه نظـــر، وقـــال أبـــو زُرعةَ: منكر الحديث، وقال أبو حاتمٍ: ليس بالقوي، وعطاءُ بنُ السَّائب فيه كلامٌ.

▪ دراسةُ السَّند:

١)- حُسينٌ بنُ الحسنِ الأَشْقر، الفَزاريُّ، الكُوفِـيُّ، صَدوقٌ يَهِمُ، ويغلو في التَّشيُّعِ، مِن العاشرةِ، ماتَ سنة ٢٠٨ هـ. روى له النسائيُّ، وقالَ عنه البخاريُّ: فيه نظرٌ، وقالَ مرةً: عنده مَناكِير، وقالَ أبو زُرعةُ: مُنكرُ الحديثِ، وقالَ أبو حاتمٍ: ليس بقويٍّ. وذكرَه ابنُ حبَّان في الثِّقاتِ[١].

٢)- أبو كُدَيْنَةَ يحيى بنُ المهلَّبِ البَجليّ، الكوفيُّ، صَدوق، مِن السَّابعة، روى له البخاريُّ والترمذيُّ والنسائيُّ، قال ابنُ معينٍ وأبو داودَ والنسائيُّ والعجليُّ والذَّهبيُّ: ثقةٌ، وقال النسائيُّ في موضعٍ آخرَ: ليس به بأسٌ، وذَكرَه ابنُ حبَّان في «الثِّقاتِ» وقالَ: ربما أخطأَ، وقال الدَّارقُطنيُّ: يُعتبَرُ به[٢].

٣)- عَطَاء بنُ السَّائبِ، أبو محمدٍ، ويُقالُ: أبو السَّائبِ، الثَّقفِيُّ، الكُوفيُّ، صَدوقٌ، اختلطَ، مِن الخامسةِ، ماتَ سنةَ ١٣٦ هـ. لم يَرْوِ له الشَّيخان، قالَ عنه حمادُ بنُ زيدٍ: ثِقةٌ. وقال أحمدُ: ثقةٌ ثقةٌ، رَجلٌ صالِح، يختمُ القرآنَ كلَّ ليلةٍ. قالَ الحاكم: تغيَّـرَ بآخِرَه. وقالَ ابنُ حبَّانَ: ثقةٌ، وقد قيلَ: إنَّه سمعَ مِن أنسٍ، ولم يصحَّ، وكان اختلطَ بآخِرَه[٣].

---

(١) «تقريب التهذيب»: (١٦٦)، «تهذيب التهذيب»: (٣٠٥/٢)، «الكاشف»: (٢٣٠/١).

(٢) «تقريب التهذيب»: (٥٩٧)، «تهذيب التهذيب»: (٢٥١/١١)، «الكاشف»: (٢٦٩/٣).

(٣) «تقريب التهذيب»: (٣٩١)، «تهذيب التهذيب»: (١٧٧/٧-١٨٠)، «الكاشف»: (٢٦٥/٢).

٣)- أبو الضُّحى مسلمُ بنُ صبيح، الهمدانيُّ، الكوفيُّ، العطَّارُ، مشهورٌ بكُنيتِه، ثقةٌ، فاضلٌ، ماتَ سنةَ ١٠٠ هـ، روى له الجماعةُ. سكتَ عنه الذَّهبيُّ، وثَّقَه ابنُ مَعين، وأبو زُرعةَ، وابنُ سعدٍ، والعِجليُّ[١].

▣●▣

▪ الحكمُ على الحديث: الحديثُ فيه حسين الأشقر، وهو ضعيفٌ، لكنه ليس شديد الضَّعف، فيتقوَّى بالأحاديثِ الأخرى.

◈●◈

حديث (٥)

قالَ الإمامُ أحمدُ: حدَّثَنا سَيَّارُ بنُ حاتِمٍ: حَدَّثَنَا جَعفرٌ- يَعنِي: ابنَ سُليمانَ-: حدَّثَنا الجَعْدُ أبو عُثمانَ: حدَّثَنا أنسُ بنُ مَالكٍ ﷺ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ الأَنصَارِيِّ ﷺ قالَ: شَكَا أَصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ إليهِ العَطشَ، قالَ: فَدَعَا بِعُسٍّ[٢]، فَصُبَّ فيهِ شَيءٌ مِن ماءٍ، فَوضَعَ رسولُ اللهِ ﷺ فيهِ يَدَهُ، وقالَ: «اسْقُوا»، فَاسْتَقَى النَّاسُ، قالَ: فكُنتُ أَرى العُيونَ تَنْبُعُ مِن بينِ أَصَابعِ رسولِ اللهِ ﷺ[٣].

▣●▣

▪ دراسةُ السَّند:

١)- سَيَّارُ بنُ حاتِمٍ العنزي، أبو سلمةَ، البصريُّ، صَدوقٌ، له أوهامٌ، مِن كبارِ التاسعةِ، ماتَ سنةَ ٢٠٠ هـ أو قبلَها، روى له الترمذيُّ والنسائيُّ وابنُ ماجة[٤].

---

(١) «تقريب التهذيب»: (٥٣٠)، «الكاشف»: (١٤١/٣).

(٢) العُسُّ: القَدَحُ الضَّخم.

(٣) رواه أحمد في «المسند»، (٣٤٣/٣)، والدارمي في المقدمة، ف.

(٤) «تقريب التهذيب»: (٢٦١)، «الكاشف»: (٤١٤/١).

٢)- جَعفرُ بن سُليمـــان الضُّبَعِيُّ، أبو سليمـــانَ، البَصريُّ، صَدوقٌ، زَاهِدٌ، لكنَّه كان يَتشيَّعُ، مِن الثَّامنةِ، ماتَ سنةَ ١٧٨هـــ. قالَ أحمدُ: لا بأسَ به. وقال ابنُ مَعين: ثقةٌ، وقالَ عبَّاسٌ عنه: ثِقةٌ، وقالَ ابنُ الـــمَدِينيِّ: ثِقةٌ. قالَ الذَّهبيُّ: ثِقةٌ، فيه شيءٌ مع كثرةِ علومِه. روى له البخاريُّ في «الأدبِ المفردِ»، ومسلمٌ [(١)].

٣)- الـــجَعْدُ أبو عُثمـــان بنُ دِينَارٍ، اليَشْكُريُّ، أبو عثمـــانَ، الصَّيرفيُّ، البَصريُّ، صَاحبُ الحُلَـــى، ثِقةٌ، من الرابعةِ، روى له البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داودَ والترمذيُّ والنَّسائيُّ. سكتَ عنه الذَّهبيُّ، ووثَّقه كذلك ابنُ مَعينٍ، وابنُ حبَّانَ في «الثِّقاتِ»، وأبو داودَ، والترمذيُّ، وقال النسائيُّ: لا بأسَ به[(٢)].

▣●▣

▪ <u>الحكمُ على الحديث</u>: الحديثُ في سندِه سيَّار، وهو صَدوقٌ له أوهام، وقد صحَّحه عبد القادر الأرناؤوط في تحقيقه لـــ «شمائل الرسول» لابن كثير: (٤٣٠).

◈●◈

<u>حديث (٦)</u>

ما رواه الإمامُ أحمدُ قالَ: حدَّثَنا عبدُ الرَّزَّاق: حدَّثَنا مَعْمَرٌ، عن ثَابتٍ وقَتادةُ، عن أنسٍ ﷺ قالَ: نَظرَ بعضُ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ وَضُوءًا فلَمْ يَـــجِدُوا، قالَ: فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «هَاهُنَا مَاءٌ»، قالَ: فرَأيتُ النَّبيَّ ﷺ وَضعَ يَدَهُ في الإِناءِ الذي فيهِ الماءُ، ثُم قالَ: «تَوَضَّئُوا بِسْمِ اللهِ»، فَرأَيْتُ الماءَ يَفُورُ مِن

(١) «تقريـــب التهـــذيب»: (١٤٠)، «تهـــذيب التهـــذيب»: (٨٥/٢-٨٧)، «الكاشـــف»: (١٨٥/١).

(٢) «تقريب التهذيب»: (١٣٩)، «تهذيب التهذيب»: (٧٢/٢)، «الكاشف»: (١٨٣/١).

بينَ أصَابعِهِ والقَومُ يَتوَضَّؤُونَ، حتى تَوضَّئُوا عن آخِرِهِمْ. قالَ ثَابتٌ: قُلتُ لِأنسٍ: كَم تُراهُم كانُوا؟ قالَ: نَحْوًا مِن سَبعِين[١].

▣●▣

▪ دراسةُ السَّند:

١)- عبدُ الرَّزَّاق بنُ همَّامِ بنِ نافعٍ، الحِمْيريُّ، مَولَاهم، أبو بكرٍ، الصَّنعَانيُّ. ثقةٌ، حافظٌ، مُصنِّفٌ، شهيرٌ، عمِيَ في آخرِ عُمرِه فتغيَّرَ، وكان يتشيَّع، مِن التَّاسعةِ، ماتَ سنةَ ٢١١ هـ وله ٨٥ سنة، روى له الجماعة[٢].

٢)- مَعْمَر بنُ راشدٍ، الأَزديُّ، مَولاهُم، أبو عروةَ، البَصريُّ، نَزيلُ اليمن، ثِقةٌ، ثَبْتٌ فَاضِلٌ، إلَّا أنَّ في روايتِه عن ثَابتٍ والأعمشِ وهشامِ بنِ عُروةَ شيئًا، وكذا فيمَا حدَّثَ به بالبصرةِ، مِن كبارِ السَّابعةِ، ماتَ سنة ١٥٤ هـ وهو ابنُ ٥٨ سنة، روى له الجماعة[٣].

٣)- ثَابت بنُ أسلمَ البُنَانِيُّ، أبو محمدٍ، البَصريُّ، ثِقةٌ، عَابدٌ، مِن الرَّابعةِ، مَاتَ سنةَ بضعٍ وعشرينَ (١٢٧ هـ)، وله ٨٦ سنة، روى له الجماعة[٤].

٤)- قَتادة: ابنُ دِعامةَ، وهو ثقةٌ ثَبت.

▣●▣

▪ الحكمُ على الحديث: إسنادُه صحيحٌ، على شرطِ الشَّيخين.

◈●◈

❍ المطلب الثاني: ما وَرَدَ مِن أنَّ وقوعَ نَبْعِ المـاءِ كان قُربَ المـسجدِ.

---

(١) رواه أحمد: (١٦٥/٣)، وعبد الرزاق في «المصنف»: (٢٠٥٣٥)، والنسائي: (٦١/١)، والدارقطني: (٧١/١)، ابن حبان: (٦٥٤٤).

(٢) «تقريب التهذيب»: (٣٥٤)، «الكاشف»: (١٩٤/٢).

(٣) «تقريب التهذيب»: (٥٤١)، «الكاشف»: (١٦٤/٣).

(٤) «تقريب التهذيب»: (١٣٢)، «الكاشف»: (١٧٠/١).

المطلب الثاني: ما وَرَدَ مِن أنَّ وقوعَ نَبْعِ الماءِ كان قُربَ المسجدِ

حديث (١)

ما رواه البخاريُّ: عن عبدِ اللهِ بنِ مُنيرٍ: سَمِعَ يزيدَ: أخبرَنا حُميدٌ، عن أنسٍ ﷺ قالَ: حضَرتِ الصَّلاةُ، فقامَ مَن كانَ قَريبَ الدَّارِ مِن المسجدِ يَتوضَّأُ، وبَقِيَ قومٌ، فأُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بمِخْضَبٍ مِن حِجارةٍ فيه مَاءٌ، فوضعَ كَفَّهُ، فصَغُرَ المِخضَبُ أنْ يَبسُطَ فيه كفَّه، فضَمَّ أصابِعَه فوَضعَها في المِخضبِ، فتوَضَّأَ القَومُ كُلُّهُمْ جميعًا. قُلْتُ: كم كانُوا؟ قالَ: ثَمانُونَ رَجلًا[1].

▣●▣

حديث (٢)

قالَ الإمامُ أحمدُ: حدَّثَنا هَاشِمُ بنُ القَاسِمِ: حدَّثَنا سُليمانُ، عن ثَابتٍ قالَ: قُلْتُ لأنسٍ: يا أبا حمزةَ، حدِّثْنا مِن هذهِ الأَعَاجِيبِ شَيئًا شَهِدْتَهُ لا تُحدِّثُه عن غيرِك، قالَ: صَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الظُّهرِ يَومًا، ثُمَّ انطلقَ حتى قَعدَ على المقَاعِدِ الَّتي كانَ يَأْتِيهِ عليها جبريلُ، فَجاءَ بِلالٌ فَنادَاهُ بالعَصرِ، فقَامَ كُلُّ مَن كانَ له بالمدينةِ أَهْلٌ يَقْضِي الحاجةَ، ويُصِيبُ مِن الوَضُوءِ، وبَقِيَ رِجالٌ مِن المُهاجِرينَ ليسَ لهم أَهالِي بالمدينةِ، فأُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بِقَدَحٍ أَرْوَحَ فيه مَاءٌ، فوَضعَ رسولُ اللهِ ﷺ كَفَّهُ في الإِنَاءِ، فمَا وَسِعَ الإِنَاءُ كَفَّ رسولِ اللهِ ﷺ كُلَّها، فقالَ بِهؤُلاءِ الأَرْبعِ في الإِنَاءِ، ثُمَّ قالَ: «ادْنُوا فَتَوَضَّؤُوا»، ويَدُهُ في الإِنَاءِ، فتَوضَّؤُوا حتى ما بَقِيَ مِنهُم أَحَدٌ إلَّا تَوضَّأَ، قالَ: قُلْتُ: يا أبا حَمزةَ، كم تَراهُمْ؟ قالَ: بينَ السَّبعِينَ والثَّمانِين[2].

▣●▣

---

(١) رواه البخاريُّ، رقم (٣٥٧٥)، في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام.

(٢) أخرجه أحمد: (١٣٩/٣)، ومثله في (١٦٩/٣)، ابنُ سعد في «الطبقات»، (١٧٧/١-١٧٨)، وعبدُ بن حُميد: (١٢٨٤)، أبو يعلى: (٣٣٢٧).

▪ دراسةُ السَّند:

١)- هَاشِمُ بنُ القَاسِمِ بنِ مسلمٍ، الليثيُّ مَولاهُم، البغداديُّ، أبو النَّضرِ، مشهورٌ بكنيتِه، ولَقبُه قيصر، ثقةٌ، ثبتٌ، مِن التاسعةِ، ماتَ سنةَ ٢٠٧ هـ، وله ثلاثٌ وسبعونَ سنةً. روى له الجماعة(١).

٢)- سُليمَانُ بنُ المغيرة، القيسيُّ مَولاهم، البصريُّ، أبو سعيدٍ، ثِقةٌ ثِقةٌ قالَه يحيى بنُ مَعينٍ، مِن السابعةِ، أخرجَ له البخاريُّ مقرونًا وتعليقًا، ماتَ سنةَ ١٦٥ هـ. روى له الجماعة(٢).

٣)- ثَابِت: سبقتْ ترجمتُه، وهو ثقةٌ عابدٌ.

▣◉▣

▪ الحكمُ على الحديث: إسنادُه صحيحٌ، على شرطِ مسلم، رجالُه ثقاتٌ، رجالُ الشَّيخين غير سليمان بن المغيرةِ فمِن رجالِ مسلم.

◈◉◈

حديث (٣)

ما رواه أحمدٌ، قالَ: حدَّثَنا مُؤَمَّلٌ وعَفَّانُ، قالَا: حدَّثَنا حمَّادُ بنُ سَلَمةَ، عن ثَابِتٍ، عن أنسٍ ﷺ قالَ: حَضرَتِ الصَّلاةُ، فَقامَ جِيرانُ المسجدِ إلى مَنازلِهمْ يَتوضَّؤُونَ، وبَقِيَ في المسجدِ نَاسٌ مِن المُهاجِرينَ ما بينَ السَّبعِينَ إلى الثَّمانِينَ، فدَعا رسولُ اللهِ ﷺ بمَاءٍ، فَأُتِيَ بمِخْضَبٍ مِن حِجَارةٍ فِيه مَاءٌ، فوَضعَ أَصابعَ يَدِه الْيُمنَى في المِخْضَبِ، فجَعلَ يَصُبُّ علَيهِم، وهُم يَتوَضَّؤُونَ، ويقولُ: «تَوَضَّؤُوا، حَيَّ عَلَى الْوُضُوءِ»، حتى تَوضَّئُوا جميعًا، وبَقِيَ فِيه نَحوٌ ممَّا كانَ فِيه(٣).

▣◉▣

(١) «تقريب التهذيب»: (٥٧٠)، «الكاشف»: (٢١٧/٣).

(٢) «تقريب التهذيب»: (٢٥٤)، «الكاشف»: (٤٠٠/١).

(٣) أخرجه أحمد، (١٧٥/٣)، وأخرجه ابنُ سعد في «الطبقات»، (١٧٨/١)..

▪ دراسةُ السَّند:

١)- مُؤَمَّل بنُ إسماعيلَ، البصريُّ، أبو عبد الرَّحمنِ، نَزِيلُ مكةَ، صَدوقٌ، سَـــيِّءِ الحفظِ، مِن صغارِ التَّاسعةِ، ماتَ سنةَ ٢٠٦ هـــ، روى له البخاريُّ مُعلَّقًا، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ ماجةَ[١].

٢)- عَفَّان بنُ مسلمِ بنِ عبدِ الله، الباهليُّ، أبو عثمانَ، الصفَّار، البصريُّ، ثقةٌ، ثبتٌ. قال ابنُ المدينيِّ: كان إذا شكَّ في حرفٍ مِن الحديثِ تركَه، وربما وهِمَ. وقالَ ابنُ معينٍ: أنكرنَاه في صفر سنةَ تسعَ عشرةَ، وماتَ بعدَها بيسيرٍ، مِن كبارِ العاشرةِ. روى له الجماعة[٢].

٣)- حمَّاد بنُ سَلَمة بنُ دِينارٍ، البصريُّ، أبو سَلمةَ، ثِقَةٌ، عَابِدٌ، أثْبتُ النَّاسِ في ثَابتٍ، وتغيَّر حِفظُه بأخِرَةٍ، مِن كبارِ الثَّامنةِ، ماتَ سنة ١٦٧ هـــ، روى له البخاريُّ مُعلَّقًا، ومسلمٌ[٣].

٤)- ثَابِت: سبقتْ ترجمتُه، وهو ثقةٌ عابدٌ.

▣●▣

▪ الحكمُ على الحديث: إسنادُه صحيحٌ، على شرطِ مسلمٍ مِن جهةِ عفَّان، وأمَّا مُتابعة مُؤَمَّل فسيِّئُ الحفظ.

◈●◈

حديث (٤)

ما رواه أحمدُ مِن حديثِ أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، قالَ: حدَّثَنا ابنُ أَبـــي عَدِيٍّ، عن حُـــمَيدٍ. ويَزِيدٌ: أخبرَنا حُـــمَيدٌ المعنَى-، عن أنسِ بنِ مَالكٍ قالَ: نُودِيَ بالصَّلاةِ، فقَامَ كُلُّ قَريبِ الدَّارِ مِن المسجدِ، وبَقِيَ مَن كانَ أَهلُهُ نَائِيَ الدَّارِ،

(١) «تقريب التهذيب»: (٥٥٥)، «الكاشف»: (٣/١٩٠-١٩١).
(٢) «تقريب التهذيب»: (٣٩٣)، «الكاشف»: (٢/٢٧٠).
(٣) «تقريب التهذيب»: (١٧٨)، «الكاشف»: (١/٢٥١-٢٥٢).

فأُتِـــيَ رسولُ اللهِ ﷺ بمِخْضَبٍ[١] مِن حِجارةٍ، فصَغُرَ أنْ يَبسُطَ كَفَّهُ فِيه، فَضمَّ أَصابِعَه، فتوضَّأَ بَقِيَّتُهم. قالَ حُـــميدٌ: وسُئِلَ أنسٌ: كم كانُوا؟ قالَ: ثَمانِينَ أو زِيادةً[٢].

▣●▣

▪ دراسةُ السَّنَد:

١)- ابنُ أبي عَدي: هو محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبـــي عَدي، وقد يُنسَبُ لِـــجَده، وقيل: هو إبراهيمُ، أبو عمرٍو، البصريُّ، ثقةٌ، مِن التاسعةِ، ماتَ سنة ١٩٤ هـــ على الصحيح، روى له الجماعة(٣).

٢)- حُميد بنُ أبـــي حُميدٍ الطَّويل، أبو عبيدةَ، البَصريُّ، اختُلِفَ في اسمِ أبيه على نحوِ عشرةِ أقوالٍ، ثِقةٌ، مُدلِّسٌ، وعابَه زائِدةُ لِدخولِه في شيءٍ مِن أَمرِ الأُمراءِ، مِن الخامسةِ، ماتَ سنة ١٤٢ هـــ وهو قائمٌ يُصلِّي، وله ٧٥ سنة، روى له الجماعة[٤].

٣)- يَزيد بنُ هارونَ بنِ زَاذَانَ، السُّلَميُّ مَولاهُم، أبو خالدٍ، الوَاسِطيُّ، ثِقةٌ، مُتقِنٌ، عَابِدٌ، مِن التاسعةِ، ماتَ سنة ٢٠٦ هـــ وقد قاربَ التسعين، روى له الجماعة[٥].

وقد سبق أنْ جاءَ الحديثُ مِن هذا الطريق عند البخاري، رقم (٣٥٧٥).

◈●◈

---

(١) الـــمِخْضَب: إناءٌ يغسل فيه.

(٢) رواه أحمد: (١٠٦/٣).

(٣) «تقريب التهذيب»: (٤٦٥)، «الكاشف»: (١٦/٣).

(٤) «تقريب التهذيب»: (١٨١)، «الكاشف»: (٢٥٦/١).

(٥) «تقريب التهذيب»: (٦٠٦)، «الكاشف»: (٢٨٧/٣).

المطلب الثالث: ما وَرَدَ مِن أنَّ وقوعَ نَبْعِ الماءِ كان عند قُباء

حديث (١)

ما رواه أبو عوانةَ قالَ: حدَّثَنَا أبو يُونسَ الجُمَحِيُّ وإبراهِيمُ بنُ دِيزِيلَ، قالَا: ثَنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيس، قالَ: حدَّثني أَخِي، عن سُليمانَ بنِ بلال، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عُمرَ، عن ثَابتٍ، قالَ: سَمِعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: خرجَ النَّبيُّ ﷺ إلى قباءَ، فأُتِيَ مِن بعضِ بُيوتِهم بِقَدحٍ صغيرٍ، فأَدْخلَ النَّبيُّ ﷺ يدَه، فلَمْ يَسعْها القَدحُ، فأَدْخلَ أصابِعَه الأَربعَ، ولم يستطِعْ أنْ يُدْخِلَ إبْهامَه، فقالَ للقَومِ: «هَلُمُّوا إلَى الشَّرَابِ»، قالَ أنسٌ: فبَصُرَ عَيناي يَنْبُعُ الماءُ مِن بينِ أَصابعِه، فلَمْ يَزلِ القومُ يَروِي ذلكَ القدحُ حتى رَووْا مِنه جميعًا[1].

▣◆▣

▪ دراسةُ السَّند:

١)- أبو يونسَ الجُمَحِيّ محمدُ بنُ أحمدَ، القُرشيُّ، عن الحميديِّ، لعلَّه الجُمحيُّ، أبو يونسَ، المَدنيُّ، وهو صَدوقٌ، مِن الحاديةَ عشرةَ، ماتَ سنةَ ٢٥٥ هـ، روى له أبو داود [2].

٢)- إبراهِيم بن دِيزِيلَ: لم أقف عليه، ولم يُذكَر في شيوخِ أبي عوانة، لكنَّه مُتابعٌ لأبي يونس، وأبو يونسَ صدوقٌ.

٣)- إسماعيل بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أُوَيسِ بنِ مَالكِ بنِ أبي عامرٍ، الأَصبحيُّ، أبو عبدِ اللهِ، ابنُ أبي أُوَيس، المَدَنيُّ، صَدوقٌ، أخطأَ في أحاديثَ مِن حِفظِه، مِن العاشرةِ، ماتَ سنةَ ٢٢٦ هـ، روى له البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داود والترمذيُّ وابنُ ماجه. قال أحمدُ: لا بأسَ به. قال ابنُ أبي خيثمة:

---

(١) أخرجه أبو عوانة في «مسنده»، (٢٠٩/٤)، رقم (٦٥٥٨)، وذكره الطبرانيُّ في «الأوسط»، (٢٨٥/٤)، رقم (٤٢١٥).

(٢) «تقريب التهذيب»: (٤٦٧)، «الكاشف»: (١٧/٣).

صدوقٌ، ضعيفُ العقل، ليس بذاك. وابنُ مَعين: ابنُ أبي أُويسٍ وأبوه يسرقان الحديثَ. ضعَّفه النسائيُّ[١].

٤)- أَخِي عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أُوَيسٍ، الأَصْبَحِيُّ، أبو بكرٍ، ابنُ أبي أُويسٍ، مشهورٌ بكُنيتِه كأَبيه، ثِقةٌ، مِن التَّاسعةِ، ووقعَ عند الأزْديِّ: أبو بكرٍ الأعشَى في إسنادِ حديثٍ، فنَسبَه إلى الوَضْعِ، فلَمْ يُصِبْ. ماتَ سنةَ ٢٠٢ هـ، روى له البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داود والترمذيُّ والنسائيُّ[٢].

٥)- سُليمان بن بلال التيميُّ، مولاهم، أبو محمدٍ وأبو أيوبَ، المَدنيُّ، ثِقةٌ، مِن الثامنةِ، ماتَ سنةَ ١٧٧هـ، روى له الجماعة[٣].

٦)- عُبيد اللهِ بن عُمر: سبقتْ ترجمتُه، وهو ثقةٌ، ثَبتٌ.

٧)- ثَابت: هو البُنانيُّ، سبقتْ ترجمتُه، وهو ثقةٌ عابدٌ.

▣●▣

▪ <u>الحكمُ على الحديث</u>: الحديثُ رجالُه ثقاتٌ عدا أبي يونس، فهو صدوقٌ، فيكونُ الحديثُ حسنًا، وتابعَه إبراهيمُ بنُ دِيزيل، لكن لم أجدْ مَن ترجمَه.

◈●◈

---

(١) «تقريب التهذيب»: (١٠٨)، «تهذيب التهذيب»: (١/٢٨٠-٢٨١)، «الكاشف»: (١/١٢٥).

(٢) «تقريب التهذيب»: (٣٣٢)، «الكاشف»: (٢/١٥١).

(٣) «تقريب التهذيب»: (٢٥٠)، «الكاشف»: (١/٣٩١).

المطلب الرابع: ما وَرَدَ مِن أنَّ نَبْعَ الماءِ وقعَ في بعضِ أسفارِه

حديث (١)

ما رواه مسلمٌ مِن حديثٍ طويلٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ، قالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ، فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ: انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ. فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ[١] الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ، حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الْأُخْرَى فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ: انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ. فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا، لَأَمَ بَيْنَهُمَا، يَعْنِي جَمَعَهُمَا، فَقَالَ: الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ. فَالْتَأَمَتَا. قَالَ جَابِرٌ: فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ[٢] مَخَافَةَ أَنْ يُحِسَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَبْتَعِدَ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: فَيَتَبَعَّدَ فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي، فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا، وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً، فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا ثُمَّ أَقْبَلَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيَّ قَالَ: يَا جَابِرُ، هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟. قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعْ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا، فَأَقْبِلْ بِهِمَا حَتَّى إِذَا قُمْتَ مَقَامِي، فَأَرْسِلْ غُصْنًا عَنْ يَمِينِكَ وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِكَ. قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ حَجَرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ فَانْذَلَقَ[٣] لِي، فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجُرُّهُمَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ،

---

(١) الذي وضع له الخشخاش، وهو عود يُجعَل في فمِ البعيرِ لينقادَ بسهولة.

(٢) أعْدو.

(٣) صار مُحددا.

أَرْسَلْتُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِي وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِي، ثُمَّ لَحِقْتُهُ فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَعَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ، فَأَحْبَبْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُرَفَّهَ عَنْهُمَا، مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ. قَالَ: فَأَتَيْنَا الْعَسْكَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا جَابِرُ، نَادِ بِوَضُوءٍ. فَقُلْتُ: أَلَا وَضُوءَ، أَلَا وَضُوءَ، أَلَا وَضُوءَ. قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ. وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَاءَ فِي أَشْجَابٍ[١] لَهُ عَلَى حِمَارَةٍ[٢] مِنْ جَرِيدٍ، قَالَ فَقَالَ لِيَ: انْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ، فَانْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ شَيْءٍ. قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِيهَا، فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عَزْلَاءِ[٣] شَجْبٍ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أُفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ □ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عَزْلَاءِ شَجْبٍ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أُفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ. قَالَ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهِ. فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ أَعْطَانِيهِ فَقَالَ: يَا جَابِرُ، نَادِ بِجَفْنَةٍ. فَقُلْتُ: يَا جَفْنَةَ الرَّكْبِ، فَأُتِيتُ بِهَا تُحْمَلُ فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ فِي الْجَفْنَةِ هَكَذَا، فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ وَقَالَ: خُذْ يَا جَابِرُ فَصُبَّ عَلَيَّ وَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ. فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: بِاسْمِ اللهِ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ فَارَتِ الْجَفْنَةُ وَدَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ، نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ. قَالَ: فَأَتَى النَّاسُ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوُوا. قَالَ فَقُلْتُ: هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلْأَى. وَشَكَى النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْجُوعَ فَقَالَ: عَسَى اللهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ فَأَتَيْنَا سِيفَ

---

(١) جمع شجب، وهو سقاء يُقطَع نصفُه فيتخذ دلوًا.

(٢) أعواد تُعلَّق عليها الأسقية.

(٣) مصب الماء من الراوية.

الْبَحْرِ، فَزَخَرَ الْبَحْرُ زَخْرَةً[١]، فَأَلْقَى دَابَّةً فَأَوْرَيْنَا عَلَى شِقِّهَا النَّارَ، فَاطَّبَخْنَا وَاشْتَوَيْنَا، وَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا. قَالَ جَابِرٌ: فَدَخَلْتُ أَنَا وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ حَتَّى عَدَّ خَمْسَةً فِي حِجَاجِ عَيْنِهَا، مَا يَرَانَا أَحَدٌ حَتَّى خَرَجْنَا، فَأَخَذْنَا ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَقَوَّسْنَاهُ، ثُمَّ دَعَوْنَا بِأَعْظَمِ رَجُلٍ[٢] فِي الرَّكْبِ، وَأَعْظَمِ جَمَلٍ فِي الرَّكْبِ، وَأَعْظَمِ كِفْلٍ[٣] فِي الرَّكْبِ، فَدَخَلَ تَحْتَهُ مَا يُطَأْطِئُ رَأْسَهُ[٤].

◈●◈

حديث (٢)

ما رواه أحمدُ مِن حديثِ أنسٍ ﷺ، قال: حدَّثَنا يونسُ: حدَّثَنا حَزْمٌ، قالَ: سَمِعتُ الحسنَ يقولُ: حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ ذاتَ يومٍ لِبعضِ مخارجِه، ومعهُ ناسٌ مِن أصحابِه، فانْطلَقُوا يَسِيرُونَ، فحَضرَتِ الصَّلاةُ، فلَمْ يجدِ القَومُ ماءً يَتوضَّؤُونَ به، فقالُوا: يا رسولَ اللهِ، واللهِ ما نَجِدُ ما نَتوضَّأُ به، ورَأَى فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ كَراهِيةَ ذلكَ، فانْطلقَ رَجُلٌ مِن القومِ فَجاءَ بِقَدَحٍ مِن مَاءٍ يَسِيرٍ، فأَخذَهُ نَبيُّ اللهِ ﷺ فتَوضَّأَ منه، ثُم مَدَّ أصَابِعَه الأرْبعةَ على القَدحِ، ثُم قالَ: «هَلُمُّوا فَتَوَضَّؤُوا»، فتَوضَّأَ القَومُ حتى أبْلغُوا فيما يُرِيدُونَ، قالَ: سُئِلَ: كم بلغُوا؟ قالَ: سَبعِينَ أو نحوَ ذلك[٥].

---

(١) علا موج سيف البحر، وهو ساحله.

(٢) الأصل: جمل.

(٣) الكفل: شيء مستدير يُتخَذ مِن خِرقٍ يوضَعُ على سنامِ البعير.

(٤) رواه مسلم في مواضع كثيرة في كتاب الزهد، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، رقم : (٣٠٠٦- ٣٠١٤).

(٥) رواه أحمد: (٢١٦/٣).

وهكذا رواه البخاريُّ عن عبد الرحمن بن المبارك العَيشي، عن حزمِ بن مِهران القُطَيعيِّ، به[١].

▣●▣

▪ دراسةُ السَّند:

١)- يونس بنُ محمدِ بنِ مسلمٍ، البغداديُّ، أبو محمدٍ، المُؤدِّبُ، ثِقةٌ، ثَبتٌ، سكتَ عنه الذَّهبيُّ، مِن صِغارِ التَّاسعةِ، ماتَ سنةَ ٢٠٧ هـ، روى له الجماعة[٢].

٢)- حَزم بنُ أبي حزمٍ القُطَعيُّ، أبو عبدِ الله، البصريُّ، صَدوقٌ، يَهِمُ، مِن السَّابعةِ، ماتَ سنةَ ١٧٥ هـ، روى له البخاريُّ. قال أحمدُ وابنُ مَعينٍ: ثقة. وقالَ أبو حاتمٍ: صدوقٌ، لا بأسَ به، وهو مِن ثقاتِ مَن بقِيَ مِن أصحابِ الحسنِ. وقال النسائيُّ: ليس به بأسٌ. وقالَ الذَّهبيُّ: ثقةٌ[٣].

٣)- الحسن بنُ أبي الحسنِ، البصريُّ، واسمُ أبيه يسَار، الأنصاريُّ مَولاهُم، ثقةٌ، فقيهٌ، فاضلٌ، مشهورٌ، وكان يُرسِلُ كثيرًا، ويُدلِّس، قال البزَّارُ: كان يَروي عن جماعةٍ لم يسمعْ منهم، فيتَجوَّزُ ويقولُ: حدَّثنا وخطَبنَا، يعني قومَه الذين حُدِّثوا وخُطِبوا بالبصرةِ، هو رأسُ أهلِ الطبقةِ الثالثةِ، ماتَ سنة ١١٠ هـ وقد قاربَ التسعين، روى له الجماعة[٤].

▣●▣

---

(١) رواه البخاري: رقم (٣٥٧٤)، في المناقب، باب علامات النبوءة في الإسلام.

(٢) «تقريب التهذيب»: (٦١٤)، «الكاشف»: (٣٠٥/٣).

(٣)«تقريب التهذيب»: (١٥٧)، «تهذيب التهذيب»: (٢٢٣/٢-٢٢٤)، «الكاشف»: (٢١٥/١).

(٤) «تقريب التهذيب»: (١٦٠)، «الكاشف»: (٢٢٠/١).

▪ <u>الحكمُ على الحديث</u>: إسنادُه صحيحٌ، ورجالُه ثقاتٌ رِجالُ الشَّيخين، غير حَزْمٍ فمِن رجالِ البخاريِّ فقط.

◈●◈

<u>حديث (٣)</u>

ما رواه مسلمٌ عن إياسِ بنِ سلَمةَ، عن أبيهِ ﷺ قالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَأَصَابَنَا جَهْدٌ حَتَّى هَمَمْنَا أَنْ نَنْحَرَ بَعْضَ ظَهْرِنَا، فَأَمَرَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَجَمَعْنَا مَزَاوِدَنَا، فَبَسَطْنَا لَهُ نِطَعًا، فَاجْتَمَعَ زَادُ الْقَوْمِ عَلَى النِّطَعِ، قَالَ: فَتَطَاوَلْتُ لِأَحْزِرَهُ كَمْ هُوَ؟ فَحَزَرْتُهُ كَرَبْضَةِ الْعَنْزِ، ونَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، قَالَ: فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ حَشَوْنَا جُرُبَنَا، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «فَهَلْ مِنْ وَضُوءٍ؟»، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ بِإِدَاوَةٍ لَهُ، فِيهَا نُطْفَةٌ، فَأَفْرَغَهَا فِي قَدَحٍ فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا، نُدَغْفِقُهُ دَغْفَقَةً، أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً. قَالَ: ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ، فَقَالُوا: هَلْ مِنْ طَهُورٍ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَرَغَ الْوَضُوءُ»(١).

◈●◈

<u>حديث (٤)</u>

ما رواه الدارميُّ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ: ثَنَا أَبُو الجَوَّابِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: زُلْزِلَتِ الأَرْضُ عَلَى عَهْدِ عَبْدِ اللهِ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَرَى الآيَاتِ بَرَكَاتٍ، وَأَنْتُمْ تَرَوْنَهَا تَخْوِيفاً، بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ إِذْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ إِلَّا يَسِيرٌ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَاءٍ فِي صَحْفَةٍ ، وَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبَجِسُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ نَادَى: «حَيَّ عَلَى الْوَضُوءِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ»، فَأَقْبَلَ النَّاسُ فَتَوَضَّئُوا وَجَعَلْتُ لَا هَمَّ لِي إِلَّا

(١) رواه مسلم في كتاب اللقطة، باب استحباب خلط الأزواد إذا قلَّت، رقم (١٩-١٧٢٩).

مَا أُدْخِلُهُ بَطْنِي لِقَوْلِهِ: «وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ»، فَحَدَّثْتُ بِهِ سَالِمَ بْنَ أَبِي الجَعْدِ فَقَالَ: كَانُوا خَمْسَ عَشَرَةَ [١].

▣◆▣

▪ دراسةُ السَّند:

١)- محمد بن عبد الله بن نُمير، الهمْدانيُّ، الكوفيُّ، أبو عبدِ الرحمن، ثِقةٌ، حَافِظٌ، فَاضِلٌ، مِن العاشرةِ، ماتَ سنةَ ٢٣٤ هـ، روى له الجماعة[٢].

٢)- أبو الجوَّاب الأحوصُ بنُ جَوَّابٍ، الضَّبِّيُّ، أبو الجوَّاب، كُوفيٌّ، صَدوقٌ، ربما وَهِمَ، مِن التاسعةِ، ماتَ سنةَ ٢١١ هـ [٣].

٣)- عمَّار بن زُريق، الضَّبيُّ، أو التميميُّ، أبو الأحوصِ، الكُوفيُّ، لا بأسَ به، مِن الثامنةِ، ماتَ سنةَ ١٥٩ هـ. وثَّقَه ابنُ حبَّانَ، وأحمدُ، وابنُ شاهين، وابنُ الـمَدِينيِّ. روى له مسلمٌ وأبو داود والنسائيُّ وابنُ ماجه[٤].

٤)- الأَعمش: سبقتْ ترجمتُه، وهو ثقةٌ، حافِظٌ.

٥)- إبراهيم بنُ إسماعيلَ بنِ يحيى بنِ سَلمةَ بنِ كُهَيل، الحضْرمِيُّ، أبو إسحاقَ، الكُوفيُّ، ضعيفٌ، مِن الحاديةَ عشرةَ، ماتَ سنةَ ٢٥٨ هـ، روى له الترمذيُّ. روَى عنه ابنُ خزيمةَ في «صحيحِه»، وذكرَه ابنُ حبَّانَ في «الثِّقات» فقال: في روايتِه عن أبيه بعضُ المناكير. قال ابنُ أبي حاتمٍ: كتبَ أبي حديثَه، ولم يَأتِه، ولم يذهبْ بي إليهِ، ولم يَسمعْ منه زَهادةً فيه. قال العُقيليُّ: ولم يكن إبراهيم هذا يقيم الحديث[٥].

---

(١) «سنن الدارمي»، (٢٨/١)، في باب ما أكرمَ اللهُ النبيَّ مِن تفجير الماء مِن بين أصابعه، رقم (٣٠).

(٢) «تقريب التهذيب»: (٤٩٠)، «الكاشف»: (٦٥/٣-٦٦).

(٣) «تقريب التهذيب»: (٩٦)، «الكاشف»: (١٠٠/١).

(٤) «تقريب التهذيب»: (٤٠٧)، «الكاشف»: (٢٩٩/٢).

(٥) «تقريب التهذيب»: (٨٨)، «تهذيب التهذيب»: (٩٦/١-٩٧)، «الكاشف»: (٧٦/١).

٦)- عَلقمة: سبقتْ ترجمتُه [!!]، وهو ثقةٌ، ثَبتٌ، فقيهٌ، عابدٌ.

▣●▣

▪ الحكمُ على الحديث: رجالُه ثِقات، غير أبي الجوَّاب فهو صدوق، ربما وهم، وإبراهيم بن إسماعيل ضعيف.

◈●◈

حديث (٥)

قالَ الإمامُ أحمدُ: حدَّثَنا حَسنٌ: حدَّثَنا ابنُ لَـــهِيعَةَ: حدَّثَنا بَكرُ بنُ سَوادَةَ، عن زِيادِ بنِ نُعَيمٍ، عن حِبَّانَ بنِ بُحٍّ الصُّدَائِيِّ- صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ قَوْمِي كَفَرُوا، فَأُخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَهَّزَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ قَومِي على الإسلامِ. فقالَ: «أَكَذَلِكَ؟»، فقُلْتُ: نَعمْ. قالَ: فاتَّبعْتُه لَيلَتِي إلى الصَّباحِ، فأَذَّنْتُ بالصَّلاةِ لـــمَّـــا أَصْبَحْتُ، وأَعطانِي إِناءً تَوضَّأْتُ مِنه، فجَعلَ النَّبيُّ ﷺ أَصَابِعَهُ فِي الإِناءِ فانفَجرَ عُيونًا، فَقَالَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَلْيَتَوَضَّأْ»، فَتوَضَّأْتُ وصَلَّيْتُ، وأَمَّرَنِي علَيهِم، وأَعطَانِـــي صدَقَتَهُم ... الحديثَ[1].

▣●▣

▪ دراسةُ السَّنَد:

١)- حسنُ بنُ موسى الأَشيب، أبو عليٍّ، البغداديُّ، قاضي الموصلِ وغيرِها، ثقةٌ، مِن التاسعةِ، ماتَ سنةَ ٢٠٩ أو ٢١٠ هـــ. روى له الجماعة[2].

٢)- ابنُ لَـــهِيعَة، عبدُ اللهِ بنُ عقبةَ، الحضرميُّ، أبو عبدِ الرحمنِ، المصريُّ، القاضِي، صَدوقٌ، مِن السابعةِ، خلطَ بعد احتراق كُتبِه، وروايةُ ابنِ

---

(١) رواه أحمد في «المسند»، (٤/١٦٨-١٦٩).

(٢) «تقريب التهذيب»: (١٦٤)، «الكاشف»: (١/٢٢٧).

المباركِ وابنُ وهبٍ عنه أعدلُ مِن غيرِهما، وله في مسلمٍ بعضُ شيءٍ مقرون، ماتَ سنةَ ١٧٤ هـ. روى له مسلمٌ وأبو داود والترمذيُّ وابنُ ماجةَ[١].

٣)- بكر بنُ سَوادةَ بنِ ثمامةَ، الجذاميُّ، أو ثمامةَ، المصريُّ، ثقةٌ، فقيهٌ، مِن الثالثةِ، ماتَ سنةَ ١٢٨ هـ. روى له البخاريُّ ومسلم[٢].

٤)- زيادُ بن نُعيم بنِ ربيعةَ، الحضرميُّ، وقد يُنسَبُ إلى جدِّه، المصريُّ، ثقةٌ، مِن الثالثةِ، ماتَ سنةَ ٩٥ هـ. روى له أبو داود والترمذيُّ وابنُ ماجة[٣].

▣●▣

▪ الحكمُ على الحديث: إسنادُه ضعيف مِن أجْلِ ابنِ لهيعةَ، وباقي رجالِ الإسنادِ ثقاتٌ.

◈●◈

حديث (٦)

رواه الإمامُ أحمدُ: حدَّثنا عبدُ الرَّزاق: أخبرنا سفيانُ، عن الأعمش، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ﷺ قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ في سَفرٍ، فلَمْ يجِدُوا ماءً، فأُتِيَ بتَورٍ مِن ماءٍ، فوضعَ النبيُّ ﷺ فيه يدَه، وفرَّجَ بين أصابعِه. قال: فرأيتُ الماءَ يتفَجَّرُ مِن بين أصابعِ النبيِّ ﷺ ، ثمَّ قالَ: «حَيَّ عَلَى الْوُضُوءِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ». قال الأعمشُ: فأخبرني سالمُ بنُ أبي الجعدِ،

(١) «تقريب التهذيب»: (٣١٩)، «تهذيب التهذيب»: (٥/٣٣١-٣٣٥)، «الكاشف»: (٢/١٢٢).

(٢) «تقريب التهذيب»: (١٢٦)، «الكاشف»: (١/١٦١-١٦٢).

(٣) «تقريب التهذيب»: (٢١٩)، «الكاشف»: (١/٣٣٠).

قالَ: قلتُ لجابرِ بنِ عبدِ اللهِ: كم كان الناسُ يومئذٍ؟ قال: كُنَّا ألفًا وخمسَ مئةٍ[١].

▣●▣

▪ دراسةُ السَّند:

١)- عبدُ الرزَّاق، سبق ترجمتُه، وهو ثقةٌ حافظ.

٢)- سُفيان بنُ سعيدِ بنِ مسروقٍ، الثوريُّ، أبو عبدِ اللهِ، الكوفيُّ، ثقةٌ، حافظٌ، فقيهٌ، عابدٌ، إمامٌ، حُجَّةٌ، مِن رؤوسِ الطبقةِ السابعةِ، وكان ربما دلَّسَ، ماتَ سنةَ ١٦١ هـ وله ٦٤ سنة. روى له الجماعة[٢].

٣)- الأعمش هو سليمانُ بنُ مهرانَ، الأسديُّ، الكَاهِليُّ، أبو محمدٍ، الكوفيُّ، ثقةٌ، حافِظٌ، عَارِفٌ بالقِراءَاتِ، وَرِعٌ، لكنَّه يُدلِّسُ، مِن الخامسةِ، ماتَ سنةَ ١٤٧ هـ. روى له الجماعة [٣].

٤)- إبراهيم بنُ يزيدَ بنِ قيسِ بنِ الأسودِ، النخعيُّ، أبو عمرانَ، الكوفيُّ، الفقيهُ، ثقةٌ، إلَّا أنَّه يُرسِلُ كثيرًا، مِن الخامسةِ، ماتَ سنةَ ٩٦ هـ وهو ابنُ ٥٠ سنة. روى له الجماعة[٤].

٥)- علقمة بنُ قيسٍ، النخعيُّ، الكوفيُّ، ثقةٌ، ثبتٌ، فقيهٌ، عابدٌ، مِن الثانيةِ، ماتَ بعد الستينَ، وقيل: بعد السَّبعين. روى له الجماعة[٥].

▣●▣

▪ الحكمُ على الحديث: إسنادُه صحيحٌ، على شرطِ الشَّيخين.

---

(١) أحمد: (٤٠١/١)، أخرجه النسائيُّ: (٦٠/١)، وفي «الكبرى»: (٨٠،٨١)، وابنُ حبَّان: (٦٥٤٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة»: (١٢٩/٤-١٣٠).

(٢) «تقريب التهذيب»: (٢٤٤)، «الكاشف»: (٣٧٨/١).

(٣) «تقريب التهذيب»: (٢٥٤)، «الكاشف»: (٤٠١/١).

(٤) «تقريب التهذيب»: (٩٥)، «الكاشف»: (٩٦/١).

(٥) «تقريب التهذيب»: (٣٩٧)، «الكاشف»: (٢٧٧/٢).

حديث (٧)

قالَ الإمامُ أحمدُ: حدَّثنا يحيى بنُ حمَّاد: حدَّثنا أبو عوانةَ، عن الأسودِ بنِ قيسٍ، عن نُبَيحٍ العَنزيِّ: أنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ ﷺ قال: غَزَونا- أو: سَافَرنا- مع رسولِ اللهِ ﷺ ، ونحن يومئذٍ بضعةَ عشرَ ومِئتَان، فحضرتِ الصلاةُ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ فِـــي الْقَوْمِ مِنْ مَاءٍ؟»، فجاءَ رجلٌ يسعَى بإدَاوةٍ فيها شيءٌ مِن ماءٍ، قالَ: فصبَّه رسولُ اللهِ ﷺ في قَدحٍ، قال: فتوضأَ رسولُ اللهِ ﷺ فأحسنَ الوضوءَ، ثم انصرفَ، وتركَ القَدحَ، فركبَ الناسُ القَدحَ تمسَّحُوا، وتمسَّحُوا، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ :«عَلَى رِسْلِكُمْ» حين سمعَهم يقولونَ ذلك، قال: فوضعَ رسولُ اللهِ ﷺ كفَّه في الماءِ والقَدحِ، ثم قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «بِسْمِ اللهِ»، ثم قالَ: «أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ»، فوالذي هو ابتلانِـــي ببَصري، لقد رأيتُ العيونَ- عيونَ الماءِ- يومئذٍ تخرجُ مِن بين أصابعِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فما رفعَها حتى توضَّؤوا أجمعون(١).

▣●▣

▪ دراسةُ السَّنَد:

١)- يحيى بنُ حـــمَّـــاد بنِ أبي زِيادٍ، الشَّيبانيُّ مَولاهُم، البصريُّ، خَتَنُ أبي عَوانةَ، ثقةٌ، عَابِدٌ، مِن صغارِ التاسعةِ، ماتَ سنةَ ٢١٥ هـــ. روى له البخاريُّ ومسلمٌ والدَّارميُّ والترمذيُّ والنَّسائيُّ وابنُ ماجة(٢).

(١) رواه أحمد في «المسند»، (٢٩٢/٣)، وقال محقِّق «شمائل الرسول ﷺ» لابن كثيـــر: «هذا إسنادٌ جيدٌ، تفرَّدَ به أحمد، وظاهرُه كأنَّه قصة أخرى غير ما تقدَّم»: [٢٣٣-٢٣٤].
(٢) «تقريب التهذيب»: (٥٨٩)، «الكاشف»: (٢٥٣/٣).

٢)- أبو عوانة هو الوضَّاحُ بنُ عبدِ اللهِ اليشكريُّ، الواسطيُّ، البزَّار، مشهورٌ بكُنيته، ثقةٌ، ثبتٌ، مُتقنٌ لكتابِه، قال أحمد: صحيحُ الكتابِ، وإذا حدَّثَ مِن حفظِه ربما يهِم، مِن السَّابعةِ، مات سنةَ ١٧٦ هـ. روى له الجماعة[١].

٣)- الأسودُ بنُ قيس، العبديُّ، ويُقال: العجليُّ، الكوفيُّ، أبو قيسٍ، ثقةٌ، مِن الرَّابعةِ. روى له الجماعة[٢].

٤)- نُبيح بنُ عبدِ اللهِ العَنزيُّ، أبو عمرو، الكوفيُّ، مقبول، مِن الثالثةِ، لم يروِ له الشَّيخان، قال عنه الذَّهبيُّ: ثقةٌ. قال أبو زُرعةَ: ثقةٌ، لم يَروِ عنه غيرُ الأسودِ بنِ قيسٍ. ذكرَه ابنُ حبَّان في الثِّقات. قال العجليُّ: كوفيٌّ، تابعيٌّ، ثقةٌ. صحَّحَ الترمذيُّ حديثَه، وكذلك ابنُ خزيمةَ، وابنُ حبَّانَ، والحاكمُ[٣].

▣●▣

▪ <u>الحكمُ على الحديث</u>: إسنادُه صحيح، رجالُه ثقاتٌ رجالُ الشَّيخين غيرَ نُبيحٍ.

◈●◈

<u>حديث (٨)</u>

ما رواه البخاريُّ مِن حديثِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ﷺ قال: كُنَّا نَعدُّ الآياتِ بركةً وأنتم تَعدُّونَها تَخويفًا، كُنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ في سفرٍ فَقَلَّ الماءُ، فقالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ»، فجاؤُوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليلٌ، فأدخلَ يدَه في الإناءِ، ثمَّ

(١) «تقريب التهذيب»: (٥٨٠)، «الكاشف»: (٢٣٥/٣).

(٢) «تقريب التهذيب»: (١١١)، «الكاشف»: (١٣١/١).

(٣) «تقريب التهذيب»: (٥٥٩)، «تهذيب التهذيب»: (٣٧٢/١٠)، «الكاشف»: (١٩٨/٣).

قالَ: «حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْـمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ»، فلَقدْ رأيتُ الماءَ ينبعُ مِن بين أصابعِ رسولِ اللهِ ﷺ ، ولقد كُنَّا نسمعُ تسبيحَ الطَّعامِ وهو يُؤكَلُ[١].

ورواه الترمذيُّ عن بُندار، عن أبي أحمد، وقال: «حسن صحيح».

◈●◈

حديث (٩)

ما رواه الإمامُ أحمدُ: حدَّثنا عفَّانُ وهاشمٌ: حدَّثنا سليمانُ، عن حُميدٍ، عن يونسَ بن عُبيدٍ، عن البراءِ ﷺ قال: كنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ في سَفرٍ، فأَتينَا على رَكِيٍّ[٢] ذمَّة[٣]، فنزلَ فيها ستةٌ أنا سَادسُهم[٤]، ماحةً[٥]، فأُدْلِيَتْ إلينا دَلوٌ، ورسولُ اللهِ ﷺ على شَفَةِ الرَّكِيِّ، فجعَلنا فيها نصفَها أو قُرابَ ثُلُثَيهَا، فرُفِعَت إلى رسولِ اللهِ ﷺ. قال البراءُ: فكِدتُ[٦] بإنائِي هلْ أجِدُ شيئًا أجعلُه في حَلْقِي، فما وَجدتُ، فرَفعْتُ الدَّلوَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فغَمسَ يدَه فيها، فقالَ ما شاءَ اللهُ أنْ يقولَ، وأُعِيدَتْ إلينا الدَّلوُ بما فيها. قالَ: فلَقدْ رأيتُ أحدَنا أُخرِجَ بثَوبٍ خشيةَ الغَرق، ثم سَاحَتْ. يعني: جَرتْ نَهرًا[٧].

---

(١) رواه البخاريُّ رقم (٣٥٧٩) في المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، وفي المغازي، باب: غزوة الحديبية، والترمذيُّ، رقم (٣٦٣٧)، والنسائيُّ (٦٠/١) في الطهارة، باب: الوضوء من الإناء.

(٢) الرَّكي: البئر.

(٣) يعني: قليلة الماء.

(٤) من: مسند أحمد، «الفتح الرباني»، (٦٢/٢٢).

(٥) الماحة: جمع مائح، وهو الذي ينزل في البئر إذا قلَّ ماؤها فيملأ الدلو بيده.

(٦) كِدتُ: احتَلْتُ وبالغْتُ في طلبِ الماء.

(٧) رواه أحمد في «المسند»، (٢٩٧/٤).

تفرَّدَ به الإمامُ أحمدُ، وإسنادُه جيِّدٌ قويٌّ، والظَّاهرُ أنَّها قصةٌ أُخرى غير يومِ الحديبية. اللهُ أعلم.

▣●▣

▪ دراسةُ السَّند:

١)- عَفَّان بنُ مسلمِ بنِ عبدِ الله، سبقتْ ترجمتُه، وهو ثقةٌ ثَبْتٌ .

٢)- هاشم بنُ القاسِمِ، سبقتْ ترجمتُه، وهو ثقةٌ ثَبْت.

٣)- سُلَيمَانُ بنُ المغيرةِ، سبقتْ ترجمتُه، وهو ثقةٌ ثَبْت.

٤)- حميد بن هلال، سبقت ترجمتُه في الحديث السادسِ [!!]، وهو ثقةٌ، مُدلِّس.

٥)- يونسُ بنُ عُبيد، مولى محمدِ بنِ القاسمِ، الكوفيُّ، مقبولٌ، مِن الرَّابعةِ. أخرجَ له أبو داود، والترمذيُّ، والنسائيُّ. قال الذَّهبيُّ: وُثِّقَ، وله حديثٌ واحدٌ. ذكرَه ابنُ حبَّانَ في «الثقات». وقال ابنُ حجر في «التهذيب»: وقال ابنُ القطَّان: مجهول. قال الزبير: لا يدري مَن هو[١].

▣●▣

▪ الحكمُ على الحديث: حديثٌ حسن، وقد صحَّحه عبد القادر الأرناؤوط، في تحقيقه لـ «شمائل الرسول» لابن كثير، (ص: ٢٣٠).

◈●◈

(١) «تقريب التهذيب»: (٦١٣)، «تهذيب التهذيب»: (٣٨٩/١١)، «الكاشف»: (٣٠٤/٣).

المطلب الخامس: ما وَرَدَ مِن أنَّ نَبْعَ الماءِ وقعَ في الزوراء

حديث (١)

ما رواه أحمدُ، قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ: حدَّثنا سعيدٌ- أملى عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ: أنَّ نَبيَّ اللهِ ﷺ كان بِالزَّوْرَاءِ[١]، فأُتِيَ بإِنَاءٍ فيه ماءٌ لا يَغْمرُ أصَابِعَه، فأَمرَ أصحابَه أنْ يتوَضَّؤُوا، فوَضعَ كَفَّهُ في الماءِ، فجَعلَ الماءُ يَنْبعُ مِن بينِ أصَابِعِه وأطْرافِ أصَابعِه، حتى تَوضَّأَ القَومُ. قالَ: فقُلنَا لِأنسٍ: كم كُنتُم؟ قالَ: كُنَّا ثَلاثَ مِئَةٍ[٢].

وهكذا، ما رواه البخاريُّ: عن أَنسٍ ﷺ: قالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بإِنَاءٍ، وهو بالزَّوْرَاءِ، فوَضعَ يدَهُ في الإِناءِ، فجَعلَ الماءُ يَنْبُعُ مِن بينِ أصَابِعِه، فتَوضَّأَ القومُ. قالَ قَتادةُ: قُلتُ لِأنسٍ: كم كُنتُم؟ قالَ: ثلَاثَ مِئةٍ، أو: زُهاءَ ثَلاثِ مِئةٍ[٣].

▣●▣

▪ دراسةُ السَّنَد:

١)- محمَّدُ بنُ جَعفر الهُذليُّ، البصريُّ، المعروفُ بـ «غُندَر»، ثِقةٌ، صحيحُ الكتابِ، إلَّا أنَّ فيه غفلةً، مِن التاسعةِ، ماتَ سنة ١٩٣ أو ١٩٤ هـ، روى له الجماعة[٤].

٢)- سَعيد بنُ أبي عَرُوبةَ، سبقتْ ترجمتُه، وهو ثقةٌ.

٣)- قَتادَة: سبقتْ ترجمتُه، وهو ثقةٌ، ثَبْتٌ.

◈●◈

---

(١) الزَّوراء: موضعٌ بالمدينةِ قُربَ المسجد.

(٢) رواه أحمد في «المسند»، (٣/١٧٠، ٢١٥).

(٣) رواه البخاريُّ، رقم (٣٥٧٢)، في المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ومسلمٌ، رقم (٢٢٧٩)، في الفضائل، باب: معجزات النبي ﷺ.

(٤) «تقريب التهذيب»: (٤٧٢)، «الكاشف»: (٣/٢٩).

حديث (٢)

ما رواه أبو يعلى قالَ: حدَّثَنا هُدْبَةُ: حدَّثَنا هَمَّامٌ: حدَّثَنا قَتادةُ، عن أنسٍ ﷺ أنَّهُ قالَ: شَهِدْتُ النَّبيَّ ﷺ مع أصحَابِه عندَ الزَّوْرَاءِ، أو قالَ: عندَ بُيوتِ المدِينةِ، فأَرادَ الوُضوءَ، فأُتِـــيَ بِقَعْبٍ فِيه مَاءٌ يَسيرٌ، فوَضعَ يَدَهُ على القَعْبِ فجَعلَ الماءُ يَنْبُعُ مِن بينِ أصَابِعِه حتى تَوضَّأَ القَومُ كُلُّهُم. قُلتُ لِأنسٍ: كم كُنتُم؟ قالَ: زُهَاءَ ثَلاثِ مِئَة[١].

▣●▣

▪ دراسةُ السَّنَد:

١)- هُدْبَة: ابنُ خالدِ بنِ الأَسودِ القيسيّ، أبو خالدٍ، البصريُّ، ويُقالُ له: هَدَّاب، ثِقةٌ، عابدٌ، تفرَّدَ النسائيُّ بتَلْيينِه، مِن صغارِ التاسعةِ، ماتَ سنةَ ٢٣٥ هـــ، روى له البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داود[٢].

٢)- هَمَّام: ابنُ دِينار، سبقتْ ترجمتُه، وهو ثقة.

٣)- قَتادَة: ابنُ دعامةَ، سبقتْ ترجمتُه، فهو ثقةٌ، ثَبت.

▣●▣

▪ الحكمُ على الحديث: إسنادُه صحيحٌ، ورِجالُه ثِقات.

◈●◈

(١) رواه أبو يعلى: (٥/٢٧٦)، رقم (٢٨٩٥).

(٢) «تقريب التهذيب»: (٥٧١)، «الكاشف»: (٣/٢١٩).

المطلب السادس: ما وَرَدَ مِن أنَّ نَبْعَ الماءِ وقعَ في غزوة الحديبية

حديث (١)

ما رواه البخاريُّ : مِن حديثِ جابرِ بنِ عبدِ الله ﷺ قالَ: عَطِشَ النَّاسُ يومَ الحُدَيْبِيَةِ، والنَّبيُّ ﷺ بينَ يدَيْهِ رَكْوَةٌ، فتوَضَّأَ، فجَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فقالَ: «مَا لَكُمْ؟»، قالُوا: ليسَ عندنا ماءٌ نتوَضَّأُ ولا نَشربُ إلَّا ما بينَ يَدَيْكَ، فوَضعَ يَدَهُ في الرَّكْوَةِ، فجَعلَ الماءُ يَثُورُ بينَ أصابعِه كأَمْثالِ العُيُونِ، فشَرِبْنَا وتَوضَّأْنَا. قُلْتُ: كم كُنتُم؟ قالَ: لو كُنَّا مِئةَ ألفٍ لَكفَانا، كُنَّا خَمسَ عشرةَ مِئةً[١].

◈●◈

حديث (٢)

ما رواه الإمامُ أحمدُ، قالَ: حدَّثَنا عفَّانُ: حدَّثَنا شُعبةُ: أَخبرنِي حُصَيْنٌ وعمرُو بنُ مُرَّةَ: سَمِعا سَالِمًا، قالَ: سَمِعْتُ جابرًا ﷺ، قالَ: أَصابَنا عَطَشٌ، فجَهَشْنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، قالَ: فوَضعَ يدَهُ في تَوْرٍ مِن ماءٍ بين يَدَيْهِ، فجَعلَ يَثُورُ مِن خِلالِ أصَابعِه كأَنَّها عُيونٌ- وقالَ عمرٌو وحُصَينٌ كلاهما:- قالَ: «خُذُوا بِسْمِ اللهِ»، حتى وَسِعَنَا وكَفانَا، وقالَ لجابرٍ: كَمْ كُنتُم؟ قالَ: كُنَّا أَلفًا وخمسَ مِئةٍ، ولو كُنَّا مِئةَ ألفٍ لَكفَانا[٢].

▣●▣

▪ دراسةُ السَّند:

١)- عفَّان: سبقَت ترجمتُه، فهو ثقةٌ ثَبْت.

---

(١) رواه البخاري، رقم (٣٥٧٦)، في كتاب المناقب، باب علامات النبوءة في الإسلام. ومسلمٌ ، رقم (٧٢-١٨٥٦) في كتاب الإمارة.

(٢) رواه أحمد: (١٦٥/٣)، والنسائي في «الكبرى»، وعبدُ بن حُميد: (١١١٥)، والدارمي: (٢٧).

٢)- شُعبة بنُ الحجَّاجِ بنِ الوَردِ، العَتَكِيُّ مَولَاهُم، أبو بسْطَام، الواسطيُّ، ثم البصريُّ، ثقةٌ، حافِظٌ، مُتقِنٌ، كان الثَّوريُّ يقولُ: هو أميرُ المؤمنينَ في الحديثِ، وهو أولُ مَن فتَّشَ بالعراق عن الرِّجالِ، وذبَّ عن السُّنةِ، وكان عابدًا، مِن السَّابعةِ، ماتَ سنةَ ١٦٠ هـ، روى له الجماعة[١].

٣)- حُصَين بنُ عبد الرَّحمنِ، السُّلميُّ، أبو الـهُذيلِ، الكُوفيُّ، ثقةٌ، تغيَّر حِفظُه في الآخِرِ، مِن الخامسةِ، ماتَ سنةَ ١٣٦ هـ وله ٩٣ سنة، روى له الجماعة[٢].

٤)- عمرُو بنُ مُرَّة بنُ عبدِ اللهِ بنِ طارقٍ الجَمَليّ، الـمُرادِيُّ، أبو عبدِ اللهِ، الكُوفيُّ، الأَعمَى، ثِقةٌ، عَابِدٌ، كان لا يُدلِّسُ، ورُمِي بالإرجاءِ، مِن الخامسةِ، ماتَ سنةَ ١١٨ هـ وقِيلَ قبلَها، روى له الجماعة[٣].

٥)- سَالم بنُ أبي الجَعدِ رافع الغَطفَانِيُّ، الأَشجعيُّ، مَولاهُم، الكُوفيُّ، ثِقةٌ، وكان يُرسِلُ كثيرًا، مِن الثالثةِ، ماتَ سنة ١٠٠ هـ، ولم يثبتْ أنه جاوزَ المئةَ، روى له الجماعة[٤].

▣●▣

▪ الحكمُ على الحديث: إسنادُه صحيح، على شرطِ الشَّيخين.

◈●◈

(١) «تقريب التهذيب»: (٢٦٦)، «الكاشف»: (١١/٢).
(٢) «تقريب التهذيب»: (١٧٠)، «الكاشف»: (/٢٣٧).
(٣) «تقريب التهذيب»: (٤٢٦)، «الكاشف»: (٣٤٣/٢).
(٤) «تقريب التهذيب»: (٢٢٦)، «الكاشف»: (٣٤٣/١).

المطلب السَّابع: ما وَرَدَ مِن أنَّ نَبْعَ المـاءِ وقعَ في تبوك

ما رواه مسلمٌ عن معاذِ بنِ جبلٍ ﷺ، فذَكرَ حديثَ جمْعِ الصَّلاةِ في غزوةِ تبوك، إلى أنْ قال: «إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ»، فَجِئْنَاها وقدْ سَبقَنا إليها رَجُلانِ، والعَيْنُ مِثلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِن مَاءٍ، قالَ: فَسألَهُما رسولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ مَسِسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟» قالَا: نعَم، فسَبَّهُما النَّبيُّ ﷺ وقالَ لهما ما شاءَ اللهُ أنْ يقولَ. قالَ: ثُم غَرفُوا بِأيدِيهِم مِن العَينِ قَلِيلًا قَلِيلًا حتى اجْتمعَ في شَيءٍ. قالَ: وغسلَ رسولُ اللهِ ﷺ فيه يَديْهِ ووجْهَه ثُم أَعادَهُ فيها، فَجرَتِ العَينُ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ، أو: قالَ غَزيرٍ، حتى اسْتقَى النَّاسُ، ثُم قالَ: «يُوشِكُ يَا مُعَاذُ، إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مُلِئَ جِنَانًا» (١).

❋❋❋

(١) رواه مسلم، رقم (٧٠٦)، في كتاب الفضائل، باب تفضيلِ نبيِّنا ﷺ على جميع الخلائق.

الخاتمة وأهم النتائج

لمعجزة نبع الماء من بين أصابعه ﷺ

١- ثبوت معجزة نبع الماء من بين أصابع المصطفى ﷺ.

٢- عظم معجزة نبع الماء من بين أصابعه ﷺ و انبهار الثقلين على هذه المعجزة.

٣- تعدد وقوعها حيث ثبت وقوعها في أكثر من موقع.

٤- الفارق الكبير بين المعجزة والكرامة، وهي أن المعجزة خاصة بالأنبياء عليهم السلام والكرامة تحصل للصالحين أيضًا.

٥- حاجتنا إلى مثل هذه المعجزات وعرضها عرضًا صحيحًا سواءً للنشء المسلم ليطمئن او غير المسلم من أجل إقناعهم بثبوت نبوة محمد ﷺ.

٦- أن المعجزات مربوطة في الغالب بحاجة البشر إليها، وتحقيقها الخارق طريقٌ لإيمان العقلاء من الثقلين وتصديقهم بنبوة ذلك النبي ، ومنهم محمدٌ ﷺ والذي أُعطي الكثير من المعجزات.

◈●◈

قائمة المصادر والمراجع

١ الأعلام، للزركلي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م، الطبعة السابعة.

٢ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المكتبة العلمية.

٣ تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة. سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٨هـ.

٤ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٥ سنن الدارمي، تحقيق: فواز زمرلي وآخر. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ.

٦ سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي. بيروت: دار الفكر.

٧ شرح صحيح مسلم للنووي، مراجعة خليل الميس، دار القلم: بيروت: ١٤٠٧هـ.

٨ شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه، لابن كثير، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط. مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢٢ هـ.

٩ فتح الباري شرح صحيح البخاري، تصحيح وتحقيق بإشراف الشيخ عبد العزيز بن باز. الرياض: رئاسة إدارات البحوث العلمية.

١٠ الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد، لأحمد البنا. القاهرة: دار الشهاب.

١١ الكاشف في معرفة مَن له رواية في الكتب الستة، للإمام الذهبي، تحقيق: عزت عطية وآخر. القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٩٢

هـ.

١٢ الكتب الستة، إشراف الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. الرياض: دار السلام، ١٤٢٠ هـ.

١٣ مسند الإمام أحمد بن حنبل. بيروت: المكتب الإسلامي.

١٤ المصنف، لأبي بكر، عبد الرزَّاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي: ط ٢، ١٤٠٣هـ.

❋❋❋

qayimat almasadir walmarajie

1 al'aelam , lilziriklii , bayrut: dar aleilm lilmalayin , 1986 m , altabeat alsaabieatu.

2 basayir altamyiz fi litayif alkitaab aleaziz , limajd aldiyn muhamad bin yaequb alfiruzabadii , almaktabat aleilmiati. 3 taqrib altahdhib , liabn hajar aleasqalanii , tahqiqu: muhamad eawaamatu. surya: dar alrashid , 1408 hi.

4 tahdhib altahdhib , liabn hajar aleasqalanii , tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa. bayrut: dar alkutub aleilmiat , 1415 hu.

5 sunan aldaarimii , tahqiqu: fawaz zamarli wakhir. bayrut: dar alkitab alearabii , 1407 hu.

6 sunan alnisayiyi bisharh jalal aldiyn alsuyuti. bayrut: dar alfikri.

7 sharh sahih muslim lilnawawii , murajieat khalil almis , dar alqilama: bayrut: 1407 hi.

8 shamayil alrasul wadalayil nubuatih wafadayilih wakhasayisih , kathir , tahqiqu: eabd labadir al'arnawuwta. maktabat aleabikan , alriyad 1422 hi.

9 fath albari sharh sahih albukharii , 'iinjaz wa'iikhraj bi'iishraf alshaykh eabd aleaziz bin bazi. alrayad: albuhuth aleilmiata.

10 alfath alrabaaniu litartib musnad al'iimam 'ahmad , li'ahmad albanaa. alqahirata: dar alshahab.

11 alkashif fi maerifat man lah riwayat fi alhadarat , lil'iimam aldhahabii , tahqiqu: eizat eatiat wakhir. alqahirata: dar alkutub alhadithat , 1392 hu.

12 alkutub aldirasiat , 'iishraf alshaykh salih bin eabd aleaziz al alshaykhu. alrayad: dar alsalam , 1420 hi.

13 musnad al'iimam 'ahmad bin hanbul. bayrut: almaktab al'iislamii.

14 almusanaf , li'abi bakr , eabd alrzaaq alsaneanii , tahqiqu: habib alrahman al'aezami. bayrut: almaktab al'iislami: t 2 , 1403 hu.